@Tafsircenter

ديرك هارتفيغ

أحد الباحثين في مشروع (كوربوس كورانيكوم)

مشروع (كوربوس كورانيكوم)

عرض وتعريف

ترجمة

د. مصطفى حجازي ديرك هارتفيغ

www.tafsir.net

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

المعلومات والآراء المقدَّمة هي للكتّاب، ولا تعبّر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

نبذة تعريفية بـ(ديرك هارتفيغ) Dirk Hartwig:

باحث مهتم بالدراسات القرآنية، قام بتدريس بعض الدراسات العبرية والعربية في جامعة برلين الحرّة بألمانيا، والجامعة العبرية بالقدس، وجامعة نيويورك، وغير ذلك.

انضم إلى مشروع كوربوس كورانيكم بصورة رسمية منذ العام (٢٠١٦م)، وهو أحد أبرز الباحثين العاملين حاليًا بالمشروع، وهو صاحب (تفسير السور المكية المتأخرة) الذي تم نشره من خلال المشروع، وكذلك صدر له من خلال المشروع أيضًا -بالاشتراك مع أنجيليكا نويفرت- (تفسير السور المكية الوسطى)، وله عدد من البحوث والمقالات.

مقدمة[1]:

تهتمُّ الدراسات الغربية للقرآن ومنذ نشأتها كحقل علمي في القرن التاسع عشر بدراسة تاريخ القرآن، سواء تاريخ تشكُّلِهِ منذ أن كان -بحسب الدرس الغربي- مجموعة من البلاغات الشفهية، إلى جَمْعِهِ في نسخة قياسية معتمَدة ذات سلطة، أو تاريخ الكتب المقدّسة السابقة عليه وعلاقته بهذه الكتب، في هذا السياق نشأ الاهتمام الغربي ببلورة نسخة نقدية من النصّ قائمة على المخطوطات بالأساس، وبلورة تصوّرات أكثر دقّة حول تاريخ المدوّنات الدينية في الشرق الأدنى القديم المتأخِّر، إلا أنّ هذا الطموح لم يكتب له التحقّق بسبب عدم كفاية المخطوطات المكتشفة بالأساس، وكذلك لقلّة المعلومات والمعارف عن سياق القرآن، إلى جانب بعض الإشكالات البنيوية الأخرى المتعلّقة بطبيعة الحقل.

غير أنّ التحوّلات التي شهدها حقل الدراسات القرآنية في الفضاء الغربي خلال الخمسين سنة الأخيرة، باكتشاف مخطوطات صنعاء ثم الكشف عن مخطوطات برجستراسر، وكذلك بتطوّر دراسات الكتاب المقدّس بعد توسّع الدراسات حول مخطوطات قمران، أدَّت لزيادة رقعة المواد والأدوات التي

(١) قام بكتابة المقدّمة، وكذلك التعليقات في نصّ الترجمة، مسؤولو قسم الترجمات بموقع تفسير، وقد ميّزنا حواشينا عن حواشي المؤلِّف والمترجِم بأن نصصنا بعدها بـ(قِسم الترجمات).

تساعد -من وجهة نظر الدرس الغربي للقرآن- على بلورة رؤية أدقّ لتاريخ القرآن.

كذلك ساعدت تطوّرات الحقل ونشأة الاتجاهات الأدبية لقراءة القرآن -أسوة بالدراسات الكتابية- التي قادت للاهتمام بالبنية الخاصّة للقرآن =على بلورة دراسات أدقّ لتركيب القرآن وأساليبه وموضوعاته في سياق الدرس الغربي للقرآن، وكان لهذا أثره أيضًا -في سياق هذا الدرس- على تصوّر تاريخ تشكُّل القرآن، حيث أسهم في نظر أعمق لقضية سلطة النصّ ونشأتها، وتصوّر العلاقة بين القرآن والكتب السابقة وبلورة رؤى أوسع قائمة على التناص وإعادة الإنتاج والإبداع وليس على التبعية والتأثّر.

ويمكن النظر لمشروع كوربوس كورانيكوم المقدَّم في هذا المادة، باعتباره وريثًا لهذه التطوّرات في سبيل إنشاء كيان بحثي يجسِّد الاهتمامات الفيلولوجية العميقة للدرس الغربي للقرآن.

إنّ مشروع الموسوعة القرآنية أو (Corpus Coranicum) يُعَدُّ أحد أبرزِ المشروعات القرآنية في فضاء البحث الغربي المعاصر حول القرآن الكريم وعلومه، وقد تأسَّس هذا المشروع في عام ٢٠٠٧م في أكاديمية برلين-براندنبورغ للعلوم (Berlin-Brandenburgische Akademie der Wissenschaften)، بمبادرة مِن كلٍّ مِن أنجيليكا نويفرت ونيكولاي سيناي ومايكل ماركس، ويقوم الأخير حاليًا بإدارة المشروع.

ومنذ انطلاقة هذا المشروع والجدل يُثار حوله وحول طبيعة غاياته وأهدافه والمقصود به، وهل يريد إخراج طبعة ونسخة نقدية لنصّ القرآن على غِرار الحاصل في دراسات الكتاب المقدّس؟ وكذلك ما هي طبيعة عمله تفصيلًا، والمراحل والخطوات التي يقوم بها على النصّ القرآني، وغير ذلك؟

ويُعتبر الباحث الألماني ديرك هارتفيغ أحد المشاركين حاليًا في المشروع بحثًا وتأليفًا، سواء بصورة منفردة أو بالشراكة مع نويفرت، وفي ضوء رغبته بالتعريف بهذا المشروع داخل الوسط البحثي العربي، فقد بادَرَ بكتابة هذه المادة لصالح موقع تفسير، بحيث تُنشر على الموقع كمادة تعريفية بالمشروع، وقد كتبها في الأصل باللغة الألمانية ثم ترجمناها إلى العربية بالشراكة معه كذلك، وقد حاوَل فيها أن يقدِّم وصفًا تفصيليًّا للمشروع وأهمّ مراحله التي يقوم عليها، والتقاليد التي يصدر عنها وينغرس فيها، كما أشار للأدوار التي يضطلع بها المشروع في عدّة مَناحٍ، وبيّن بعض الإيجابيات والفوائد الحاصلة جرّاء حضوره في حقل الدراسات القرآنية، وغير ذلك.

وتأتي أهمية هذه الورقة من أنها تقدِّم توصيفًا لواحد من أهمّ المشروعات الغربية الجدلية حول القرآن، من خلال أحد الباحثين البارزين فيه حاليًا، مما يجعلها وثيقة مهمّة في التعرُّف على هذا المشروع وفهمه ومعرفة طبيعة اشتغاله.

المقالة[١]

منذ بداية القرن التاسع عشر شغل القرآنُ مكانة دائمة في النقاش الأكاديمي الألماني، شأنه في ذلك شأن الكتب اليهودية والمسيحية -التوراة العبرانية والإنجيل- باعتبارها «مقدسة»[٢]. أمّا أولئك الذين أفنوا حياتهم بغية البحث في الكتاب الرئيس للإسلام وبنيته النصّية (من حيثُ صوره البلاغية وبناؤه) واللاهوتية الموضوعة فيه، فالسواد الأعظم منهم كانوا من علماء اللاهوت والفيلولوجيا ممن كانوا على غير الإسلام من المسيحيين، وكان بعضهم من اليهود الذين انشغلوا بدراسة العلوم الإسلامية، لا سيما القرآن، وعلى رأس

---

(١) قام بترجمة هذه المادة: ديرك هارتفيغ، ود. مصطفى حجازي، المدرس بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، قسم الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية (اللغة الألمانية)، له بعض الترجمات المنشورة؛ منها: القرآن والتفسير: رؤية عامة وفق الدرس الغربي المعاصر للقرآن، نيكولاي سيناي، موقع تفسير، نظرية ابن تيمية في تفسير القرآن، فريد سليمان، موقع تفسير.

(٢) حتى أواخر القرن العشرين كانت البحوث المتعلّقة بالشرق والإسلام والقرآن تخصصًا جامعيًّا يلتحق به غير المسلمين، للاطلاع على نبذة تاريخية، انظر:

Johann Fück, „Die arabischen Studien in Europa vom 12. Bis in den Anfang des 19. Jahrhunderts“, in: Richard Hartmann / Helmuth Scheel (eds.), Beiträge zur Arabistik, Semitistik und Islamwissenschaft, Leipzig 1944, S. 86-253.

جرى تنقيحه قليلًا فيما بعد، ونُشر بعنوان:

Die arabischen Studien in Europa .Bis in den Anfang des 20. Jahrhunderts, Leipzig 1955.

بالإضافة إلى ذلك، انظر:

Ludmilla Hanisch, Die Nachfolger der Exegeten. Deutschsprachige Erforschung des Vorderen Orients in der ersten Hälfte des 20. Jahrhunderts, Wiesbaden 2003.

هؤلاء يأتي أبراهام جيجر[١] (ت: ١٨٧٤)، ولودفيش أولمان (ت: ١٨٤٣)، وجوستاف فايل[٢] (ت: ١٨٨٩)، وإجناتس جولدتسيهر[٣] (ت: ١٩٢١)،

---

(١) أبراهام جيجر Abraham Geiger، (١٨١٠- ١٨٧٤): هو مستشرق ألماني وحَبر يهودي، وصاحب أهمية كبيرة في تاريخ الإصلاح اليهودي، حيث يُعتبر رائد الإصلاحية اليهودية في العصر الحديث، وتمحورت دراساته حول فقه اللغات الكلاسيكية العبرية والسريانية، وحول العهد القديم، كثيرًا ما آمَن جيجر بالمركزية اليهودية في الأديان الكتابية وبمدى تأثير الكتاب المقدّس على المسيحية والإسلام، وربما أشهر كتبه في هذا السياق: Was Hat Mohammed Aus Dem Judenthume Aufgenommen,1833 (ماذا أخذ محمد من اليهودية؟)، وقد تَرجَم الكتاب للعربية نبيل فياض بعنوان: (الإسلام واليهودية)، وصدر عام ٢٠١٧م عن دار الرافدين. (قسم الترجمات).

(٢) جوستاف فايل Gustav Weil، (١٨٠٨- ١٨٨٩): مستشرق ألماني، وُلِد لأسرة يهودية، وكان جدّه الحاخام الأكبر للمجمع الإسرائيلي، درس في صِغره اللغة الفرنسية والعبرية وتعلّم في المدرسة التلمودية، دخل جامعة هيدلبرج لدراسة اللاهوت، لكن لاحقًا تركها لدراسة الفيلولوجي والدراسات التاريخية، ثم انتقل إلى باريس لإكمال دراساته الشرقية، كما سافر إلى الجزائر ومصر وتركيا، وواصل دراسة اللغات العربية والتركية والفارسية، عُيّن كأستاذ مساعد للّغات الشرقية في جامعة هيدلبرج عام ١٨٤٥، ثم كأستاذ كرسي اللغات الشرقية عام ١٨٦١، وقد تَرجَم عددًا من الكتب في التراث الإسلامي؛ مثل: (أطواق الذهب للزمخشري، شتوتجرت، ١٨٣٦)، و(ألف ليلة وليلة، شتوتجرت، ١٨٣٧- ١٨٤١)، و(سيرة ابن هشام، ١٨٦٤)، وله عدد من الكتب؛ أهمها: (النبي محمد، حياته ومذهبه، شتوتجرت، ١٨٤٣)، و(مقدمة تاريخية نقدية إلى القرآن، ١٨٤٤)، و(موجز تاريخ شعوب الإسلام، شتوتجرت، من عصر النبي حتى السلطان سليم الأول، ١٨٦٦). (قسم الترجمات).

(٣) جولدتسيهر Ignác Goldziher، (١٨٥٠- ١٩٢١): مستشرق مجَري يهودي، تلقّى تعليمه في جامعة بودابست ثم برلين ثم ليبستك، وفي عام ١٨٧٠ حصل جولدتسيهر على الدكتوراه الأُولى، وكانت عن تنخوم أورشلي أحد شرّاح التوراة في العصور الوسطى، وعُيّن أستاذًا مساعدًا في عام =

وهارتفيش هيرشفيلد (ت: ١٩٣٤)، وتيودور نولدكه[١] (ت: ١٩٣٠)، وفريدريش شفالي (ت: ١٩١٩)، وجوتهيلف برجستراسر[٢١] (ت: ١٩٣٣)،

=

١٨٧٢، وبعد رحلة دراسية برعاية وزارة المعارف المجَرية في فيينّا ثم ليدن ثم في القاهرة (حيث حضر بعض الدروس في الأزهر) وسوريا وفلسطين، وفي عام ١٨٩٤ عُيّن أستاذًا للّغات الساميّة بجامعة بودابست.

له عددٌ كبيرٌ من الآثار، أشهرها: "Vorlesungen über den Islam"، (العقيدة والشريعة في الإسلام، تاريخ التطور العقدي والتشريع في الدين الإسلامي)، و"Schools of Koranic Commentators"، (مذاهب التفسير الإسلامي)، والكتابان مترجَمان للعربية؛ فالأول ترجمه وعلّق عليه: محمد يوسف موسى وعليّ حسن عبد القادر وعبد العزيز عبد الحق، وقد طُبع أكثر من طبعة، آخرها طبعة صادرة عن الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، بتقديم محمد عوني عبد الرؤوف، والثاني كذلك مترجَم، ترجمه: عبد الحليم النجار، وصدر في طبعة جديدة عن الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، بتقديم محمد عوني عبد الرؤوف، وله كتاب مهمّ عن الفقه بعنوان: "The Ẓāhirīs Their Doctrine and Their History : a Contribution to the History of Islamic Theology" (الظاهرية: مذهبهم وتاريخهم) وهو أوّل بحوثه المهمّة حول الإسلام، حيث صدر في ١٨٨٤، وقد تُرجِم للعربية بهذا العنوان، ترجمة: محمد أنيس مورو، نماء للبحوث والدراسات، ط١، القاهرة، بيروت، ٢٠٢١. كذلك فقد تُرْجِمت يومياته، ترجمها: محمد عوني عبد الرؤوف وعبد الحميد مرزوق، وصدرت عن المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦، ونظنّ أن في هذه اليوميات فائدة كبيرة لفهم الكثير من أبعاد فكر جولدتسيهر ورؤيته للإسلام ودوافع دراسته له ولمساحات الاشتغال التي اختارها في العمل عليه، وهو البُعد الذي اعتبره فودج مهمًّا في تحليله هنا. (قسم الترجمات).

(١) تيودور نولدكه Theodor Nöldeke، (١٨٣٦- ١٩٣٠): شيخ المستشرقين الألمان كما يصفه عبد الرحمن بدوي، درس عددًا من اللغات السامية: العربية، والعبرية، والسريانية، وآرامية الكتاب

=

=

المقدّس، ثم درس -وهو طالب في الجامعة- الفارسية والتركية، وفي العشرين من عمره حصل على الدكتوراه عن دراسته حول «تاريخ القرآن»، وهي الدراسة التي قضى عمره في تطويرها، وقد صدر الجزء الأول من (تاريخ القرآن) في ١٩٠٩، وعمل عليه مع نولدكه تلميذه شفالي، ثم صدر الجزء الثاني عن تحرير تلميذه فيشر عام ١٩٢٠، وصدر الجزء الثالث عام ١٩٣٧ عبر تحرير تلميذه برجستراسر ثم برتزل. كذلك درس نولدكه «المشنا» وتفاسير الكتاب المقدّس أثناء عمله معيدًا في جامعة جيتنجن، له إلى جانب كتابه الشهير (تاريخ القرآن) كتبٌ حول اللغات الساميّة، منها: (في نحو العربية الفصحى)، و(أبحاث عن علم اللغات الساميّة)، عملَ أستاذًا في جامعة كيل ثم جامعة اشتراسبورج، كتابه (تاريخ القرآن) مترجَم للعربية، حيث ترجمه: جورج تامر، وصدر عن منشورات الجمل، بيروت، ٢٠٠٤. (قسم الترجمات).

(٢) جوتهلف برجستراسر Gotthelf Bergsträsser، (١٨٨٦- ١٩٣٣): مستشرق ألماني، وُلِد عام ١٨٨٦، وهو مختصّ باللغات وبالدراسات الساميّة، حصل على الدكتوراه من جامعة ليبزج الألمانية عن أطروحة حول الحروف النافية في القرآن، وهو أستاذ اللغات الساميّة بجامعة هيدلبرج ثم جامعة ميونخ الألمانية، ومعروف للمثقّفين المصريين في حقبة الثلاثينيات والأربعينيات، حيث ألقَى عددًا من المحاضرات في جامعة القاهرة بمصر في العام الدراسي ١٩٢٩/ ١٩٣٠، حول التطور النحوي في اللغات الساميّة، وحول نقد النصوص، وقد جمعت هذه المحاضرات في كتب لاحقًا، وقد حرص الكثيرون على حضورها مثل طه حسين، وبسبب اتساع اهتماماته وتعمّقها، فقد ترك عددًا كبيرًا من الدراسات في اللغات الساميّة وفي تاريخ القرآن وفي السيميائيات وفي اللغة العربية، منها: مشاركته في إكمال كتاب نولدكه الشهير (تاريخ القرآن)، (معجم قرّاء القرآن وتراجمهم)، و(التطور النحوي في اللغات الساميّة)، و(أصول نقد النصوص ونشر الكتب)، و(اللامات لأحمد بن فارس)، و(القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني)، و(قراءة الحسَن البصري)، و(رسالة حنين بن إسحاق في الترجمات السيريانية والعربية لكتاب جالينوس)، كما نشر عددًا من النصوص العربية في القراءات وفي الطب وفي العلوم، مثل: (ابن خالويه: القراءات الشاذة في القرآن). (قسم الترجمات).

وأوتو بريتزل (ت: ١٩٤١)، وجوزيف هوروفيتس (١٨٧٤- ١٩٣١)، وهوبرت جريمه (ت: ١٩٤٢)، وتور أندريه[١] (ت: ١٩٧٤)، وأوجست فيشر (ت: ١٩٤٩)، ويوهان فوك (ت: ١٩٧٤)، ورودي بارت[٢] (ت: ١٩٨٣)،

(١) تور أندريه Tor Andræ، (١٨٨٥- ١٩٤٧): مستشرق سويدي، هو أستاذ تاريخ الأديان في جامعة ستوكهولم، وراعي كنيسة أبسالا وأسقف لينكوبينغ ووزير للشؤون الدينية، يُعتبر أندريه واحدًا من أهمّ المستشرقين الذين بلوروا فكرة التأثير المسيحي في الإسلام، حيث يَعْتَبِر أنّ للمسيحية أثرًا في كلّ ما يتعلّق بالإسلام في نشأته، حيث يَعتبِر أنّ النبيَّ محمدًا أخذ معرفته شفاهة عن بعض مسيحيي الجزيرة، وكذلك في نشأة التقاليد اللاحقة الحافّة بالإسلام مثل التصوّف. له عددٌ من الكتابات المهمّة في المسيحية وفي التصوّف وعِلم النّفْس وتاريخ الأديان والسّيرة، على رأسها كتابه: (المسيحية الدين الكامل)، وكتابه: "Die Person Muhammeds in Lehre und Glauben Seiner Gemeinde"، (محمد حياته وعقيدته)، الصادر عام ١٨٣٠، وهو كتاب واسع الانتشار تُرْجِم إلى لغات عدّة، وكتابه عن التصوف الإسلامي الذي طُبع عام ١٩٤٧ بعد وفاته: "I myrten trädgården. Studier i sufisk mystik"، وهو مُتَرْجَم إلى العربية بعنوان: (التصوف الإسلامي)، ترجمه: عدنان عباس عليّ، وصدر عن دار الجمل، كولونيا (ألمانيا)، عام ٢٠٠٣. (قسم الترجمات).

(٢) رودي بارت Rudi Paret، (١٩٠١- ١٩٨١): مستشرق ألماني، ومن أشهر أعماله ترجمته للقرآن، والتي عمل فيها سنين طويلة وأخرجها تباعًا منذ ١٩٦٣ وإلى عام ١٩٦٦، وهي ترجمة وشرح أو تعليق فيلولوجي، كما أنّ له كتابًا مهمًّا كثيرًا ما يُشير إليه المختصّون في الاستشراق الألماني، وهو كتاب: (الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه)، وقد تُرجِم للعربية، حيث ترجمه مصطفى ماهر، وصدر عام ٢٠١١ عن المركز القومي للترجمة والهيئة العامة المصرية للكتاب، وهذا الكتاب لا يعرض فحسب صورة لتطور الدراسات العربية والإسلامية في ألمانيا على يد أحد أهم المتخصصين، لكنه كذلك يتناول مسألة التلقي العربي لكتب المستشرقين، ويوضح رأيه فيها. (قسم الترجمات)

وأدموند بك (ت: ١٩٩١)، وأنطون شبيتالر (ت: ٢٠٠٣)، وجوزيف فان إس (ت: ٢٠٢١)، وشتيفان فيلد[١]، وتيلمان ناجل، وأخيرًا أنجيليكا نويفرت[٢]، وهارتموت بوبيزين[٣١].

---

(١) شتيفان فيلد Stefan Wild، (١٩٣٧-): أحد أبرز أعلام الاستشراق الألماني، حاصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة ميونيخ عام ١٩٦١، وعمل كرئيس للمعهد الألماني للدراسات الشرقية ببيروت منذ ١٩٦٨ وإلى ١٩٧٤، وهو أستاذ اللغات السامية والدراسات الإسلامية في جامعات؛ أمستردام، ورينيش فريدريش فيلهلمز في بون، وقد بقي في الأخيرة حتى تقاعده في ٢٠٠٢. له عدد من الكتابات المهمة بين التأليف والتحرير، من أهمها:

Self-Referentiality in the Qur'an :القرآن كنصّ، وكتاب The Qur'an as Text, Brill, 1996.
(Diskurse Der Arabistik, Harrassowitz; 1., Aufl. ed. Edition, 2007)، المرجعية الذاتية في القرآن. وقد نشَرْنَا عرضًا لكتاب (القرآن كنصّ) الذي حرّره فيلد، كتبه: دانييل ماديغان، ترجمة: هدى عبد الرحمن النمر، يمكن مطالعته ضمن الترجمات المنوّعة على قسم الاستشراق بموقع تفسير. (قسم الترجمات).

(٢) أنجيليكا نويفرت Angelika Neuwirth، (١٩٤٣-): من أشهر الباحثين الألمان والأوروبيين المعاصرين في الدراسات القرآنية والإسلامية.

أستاذ الدراسات الساميّة والعربية في جامعة برلين الحرة، درست الدراسات السامية والعربية والفيلولوجي في جامعات برلين وميونيخ وطهران، عملت كأستاذ ومحاضر في عدد من الجامعات، مثل برلين وميونيخ وبامبرغ، كما عملت كأستاذة زائرة في بعض الجامعات مثل جامعة عمّان بالأردن وجامعة عين شمس بالقاهرة.

ترأّسَت مشروع «كوربوس كورانيكوم» منذ ٢٠٠٧ إلى ٢٠١٠.

ولها عدد من الكتابات والدراسات المهمّة في مجال القرآن ودراساته.

=

ومنذ تأسيس أقسام «اللاهوت الإسلامي في ألمانيا» سنة ٢٠١٠ بتوصية من مجلس العلوم[١٢] في جمهورية ألمانيا الاتحادية كتخصّص أكاديمي جنبًا إلى جنب مع الدراسات اللاهوتية المسيحية واليهودية، لم تعد تقتصر عملية البحث في القرآن باعتباره درّة التاج للعقيدة الإسلامية على غير المسلمين

=

مِن أهمها:

Der Koran als Text der Spätantike: Ein europäischer Zugang, 2010

القرآن كنص من العصور القديمة المتأخرة، مقاربة أوروبية.

وقد تُرجِم للإنجليزية هذا العام، فصدر بعنوان:

The Qur'an and Late Antiquity: A Shared Heritage, 2019

Studien zur Komposition der mekkanischen Suren, 1981

دراسات حول تركيب السور المكية.

Scripture, Poetry, and the Making of a Community: Reading the Qur'an as a Literary Text, 2014

النصّ المقدّس، الشِّعْر، وصناعة المجتمع: قراءة القرآن كنصّ أدبي.

وهو مجموعة من دراساتها المترجمة للإنجليزية. (قسم الترجمات).

(٣) انظر:

Angelika Neuwirth, „Ein Versuch der historischen und forschungs-geschichtlichen Verortung des Koran“, in: Angelika Neuwirth, Studien zur Komposition der mekkanischen Suren. Die literarische Form des Koran – ein Zeugnis seiner Historizität?

الطبعة الثانية مزيدة بمقدمة في تاريخ القرآن:

Berlin / New York, 2007, S. *1-*54.

وبهدف مرجو آخر، انظر:

Dirk Hartwig, „Die westliche Koranforschung – Ein Überblick“, in: Mouhanad Khorchide (ed.), Gottes Offenbarung im Menschenwort. Der Koran im Licht der Barmherzigkeit, Freiburg im Breisgau, Basel, Wien 2018, S. 14-75.

(1) https://www.wissenschaftsrat.de/DE/Home/home_node.html

والأطروحات التي تتعامل بفوقية من خلال استنادها على العلوم الغربية الحديثة ومناهجها، بل تعدَّى ذلك لينضم علماء اللاهوت المسلمين إلى تلك العملية البحثية من خلال المنهج النقدي، حيث أمكن لهؤلاء ولأول مرة في ألمانيا التفرّد بتشكيل منظورهم الداخلي الخاصّ[١]. وقد ترتَّب على ذلك المضيّ قُدمًا نحو التأمُّل العلمي العميق لحقائق العقيدة الإسلامية[٢]. فالقرآن يحمل في طياته دورًا ثنائيًّا: فالقرآن «نتاج ثقافي» من الناحية التاريخية والدينية، و«أدب عالمي»[٣]، كما أنه شاهد على الإيمان في نفس الوقت. هذا القرآن بدلالته السيميائية المعبِّرة عن عملية التولُّد أو النشوء الأدبي والتجربة النبوية،

(١) ناقش بيتر كوبينز مسألة العلاقة بين الدراسات الإسلامية وبين اللاهوت الإسلامي في الجامعات الألمانية في مقالة خاصة، وهذا من خلال دراسة مفاهيم الموضوعية والمعيارية كمفاهيم حاكمة لهذه العلاقة وللخلافات حولها، وموقع الدارسين المسلمين وكيفية إدارتهم الصلة بين موقعهم وتجذّرهم في هموم محلية إسلامية وبحثهم عن رؤى إسلامية معيارية، وبين موقعهم كدارسين يستخدمون المناهج المعاصرة داخل الدراسات الإسلامية. راجع: دراسات التفسير الغربية ومعضلة المعيارية، بيتر كوبينز، ترجمة: مصطفى هندي. (موقع تفسير).

(٢) انظر:

Jan Felix Engelhard, „Islamische Theologie an deutschen Universitäten – Genese, Verständnisse, Aufgaben und Herausforderungen“, in: Hans-Uwe Erichsen [et al.] (eds.), Lebensraum Hochschule. Grundlagen einer sozial definierten Bildungspolitik, Siegburg 2012, S. 443- 451.

(٣) أقرّ بذلك اللاهوتي مايكل ألبوس قائلًا: «إنّ القرآن من حيث النظرة الأسلوبية وجمال الصور وفوريتها وعمق التجربة اللغوية ينتمي إلى الأدب العالمي»، انظر:

Michael Albus, Wo Gott zu Hause ist: Mystische Orte der Weltreligionen, Stuttgart 2004, S. 64.

وبطبيعته الثنائية لم يحظَ إلا موخرًا باهتمام الرأي العام على نطاق واسع، وذلك منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في مدينة نيويورك[١]. لهذا السبب فإنّ القرآن بمواقفه المثيرة للجدل لا يُنظر إليه كونه (حجر عثرة) في الحوار بين الأديان فحَسْب[٢]، بل غالبًا ما يُحمَّل المسؤولية الكاملة عن أيّ ارتباك في العقل البشري، أَضِف إلى ذلك أن الأمر لم يَعُد مقتصرًا على استمرارية رؤية النبي محمد من خلال عدسة مثّلت قرونًا من الطرح المسيحي الهجومي/ الجدلي (Anja Middelbeck-Varwick, 2011)، ولا لأنّ القرآن يُعتبر في ذاته مثار قلق من الناحية العقائدية؛ لأنه غالبًا ما يتناقض مع الحقائق الإيمانية المسيحية، بل لأنّ الإسلام بتمامه وكماله ينضوي على اختلافات ثقافية وربما حتى أنطولوجية لا يمكن التوفيق بينها (Michael J. Marx, 2015).

ومِن أجْلِ فهمِ الوثيقة الإيمانية للإسلام بشكلٍ ملائم بمنأى عن العزو التبريري والجدلي؛ يقدِّم «البحث الغربي للقرآن» واللاهوت الإسلامي المبني على الإيمان بتلك الوثيقة نهجَيْن متعارِضَين وإنْ تداخَلَا بعضهما في بعض إلى

(١) حتى ستيفان فايدنر اعترف بأنّ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تمثّل منعطفًا خطيرًا في تاريخ الغرب، والتي يعزو إليها التطورات السياسية في السنوات العشرين الماضية، انظر:

Weidner, Ground Zero. 9/11 und die Geburt der Gegenwart, München 2021.

(٢) حول الرؤى المسيحية للقرآن والمواقف الكرستولوجية المثيرة للجدل، انظر:

Martin Bauschke, Jesus – Stein des Anstoßes. Die Christologie des Korans und die deutsch-sprachige Theologie, Köln, Weimar und Wien 2000, insb. S. 195- 400.

حدّ كبير. وحتى لو لم يرتكز كِلا النّهْجَيْن على أساس علمي مشترك، فإنّ الرؤية اللاهوتية الإسلامية في ألمانيا ترتكز من جهة على نتاج مائتي عام من البحث العلمي في القرآن، هذه الرؤية التي لم تُرَاعِ قداسة النصّ وجعَلَتْ منه عُرضةً لكافة المناهج/ الأساليب النقدية، بيدَ أنها من ناحية أخرى تأتي من صميم العلوم الغربية، ومن ثم أضافت رؤى مهمّة في حيثية الجدل الإسلامي حول النصّ المتعالي المطلق الذي لا شك فيه ولو قيد أنملة على حسب ما يرى المسلمون. إنّ الأبحاث الغربية حول القرآن تقف بثبات في قلب النهج الفيلُولُوجي الغربي، ومع ذلك فهي لا تتجاهل الثراء الذي لا حدّ له للتراث الإسلامي التقليدي.

الكوربوس كورانيكوم في سياق البحث الغربي للقرآن:

قياسًا على المناهج الفيلولوجية الأخرى فإنّ الأبحاث الأوروبية المتعلّقة بالقرآن لا تزال في بداياتها (للاطلاع على مقدمة في تاريخ القرآن، انظر: Angelika Neuwirth, 2007, S. *1-*54 und Dirk Hartwig, 2018)، ورغم وجود العديد من النتاج الفردي الجيد، إلا أنه ما زال غير قادر بعدُ على تقديم إجابات موثوقة لمعظم التساؤلات الجوهرية اللازمة للفهم الكُلِّي للقرآن[1] (الوصف التفصيلي للنصّ القرآني في هيئته المعروفة وطريقة استقباله موجود لدى: A. Neuwirth 1987، وفي الآونة الأخيرة لدى: N. Sinai, 2016).

(١) يتلاقى هذا مع الشعور العامّ لدارسي الدراسات القرآنية المعاصرة في الفضاء الغربي بغياب اتفاق على الأسئلة المركزية للحقل وبالتالي على إجاباتها، فكما يرى دونر فإنّ الأسئلة الخمسة الرئيسة حول القرآن لم تَعُد موضع اتفاق بين الدارسين، «١- هل ممكن تعقُّب (القرآن الأصلي)؟ ٢- ما طبيعة هذا القرآن في أصله، (هل كان يعِظ مجموعة من المسلمين بالفعل أم لا، هل هو نصّ ليتورجي، هل هو نصّ شفهي)؟ ٣- بأيّ لغة كُتب القرآن؟ ٤- كيف انتقل لنا القرآن (قضايا الجمع والتحرير)؟ ٥- كيف نشَأت سُلطته، وعلاقة هذا بالجمع؟». راجع: القرآن في أحدث البحوث الأكاديمية، تحدّيات وأمنيات، فرد دونر، ضمن كتاب (القرآن في محيطه التاريخي)، تحرير: جبريل سعيد رينولدز، ترجمة: سعد الله السعدي، منشورات الجمل، بيروت- بغداد، ط١، ٢٠١٢، ص٩٥.

إنّ الهدف من المشروع الأكاديمي كوربوس كورانيكوم " Corpus Coranicum"[١] (تأسَّس المشروع في عام ٢٠٠٧ في أكاديمية برلين براندنبورغ للعلوم بمبادرة كلٍّ مِن أنجيليكا نويفرت ومايكل ماركس ونيكولاي سيناي[٢][٣]؛ وينتهي المشروع في عام ٢٠٢٤)، يَكْمُن في التوثيق النصّي والتفسير الأدبي والكرونولوجي للقرآن، لا سيّما أنه يأخذ في الاعتبار تطور المجتمع/ المخاطَبِين الأوائل بالإعلان القرآني، في إشارة إلى التفاعل/ التأثير المتبادل بين المُبَلِّغ ومستمعيه الأوائل (للاطلاع على المشروع، انظر: Michael Marx, 2008). وعلى النقيض من طبعة القاهرة للقرآن التي تعود لعام ١٩٢٤[٤]، وهي الأكثر انتشارًا اليوم والجديرة بالثناء والتقدير كونها تتسم

(1) https://corpuscoranicum.de

(٢) نيكولاي سيناي Nicolai Sinai: أستاذ الدراسات الإسلامية بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة أكسفورد، حاصل على الدكتوراه من جامعة برلين الحرّة بألمانيا، تتركّز اهتماماته في القرآن والتفسير واللاهوت الإسلامي، له عديد المؤلّفات في هذا السياق، منها:

- Fortschreibung und Auslegung: Studien zur fruhen Koraninterpretation, Wiesbaden, 2009

– الحديث والتفسير: دراسات في تفسير القرآن المبكِّر .

- Die Heilige Schrift des Islams: Die wichtigsten Fakten zum Koran, Freiburg, 2012

– كتاب الإسلام المقدّس، أهم الحقائق عن القرآن الكريم.

- The Qur'an: A Historical-Critical Introduction, Edinburgh, 2017.

– القرآن، مقدّمة تاريخية نقدية.

فضلًا عن عديد المقالات والدراسات حول التفسير والقرآن.

(3) https://www.bbaw.de

(4) Kairo 1924, zweiter Druck 1929 (mit Verbesserungen), 21952 (mit Verbesserungen).

بالموثوقية العلمية في تقديمها للنصّ القرآني (Gotthelf Bergsträßer, 1932, 1933)[١]، فإنّ مشروع كوربوس كورانيكوم يهدف إلى استدراك الخطوة المفقودة منذ فترة طويلة، والمتمثّلة في التقييم المنهجي للمخطوطات القرآنية المبكِّرة (قاعدة البيانات لدينا: المخطوطات القرآنية „Manuscripta Coranica“[٢])، وتحليل المخطوطات القرآنية من مختلف الأقطار الذي كان وما زال غائبًا بالكلية عن المشهد، كما يهدف إلى إشراك عامل آخر بجانب ما سبق يتمثّل في توثيق القراءات القرآنية المتناثرة بين طيات التراث الإسلامي (قاعدة البيانات لدينا: القراءات المختلفة للنصّ القرآني[٣] / Variae Lectiones

(١) أفرد إسلام دية دراسة لتناول العلاقة بين مصحف فلوجل ومصحف القاهرة، وأبرزَ من خلال هذا الرؤية الغربية لمصحف القاهرة والتي تجلَّت في أوصاف دارسين؛ مثل برجستراسر، حيث مدح عمل اللجنة، إلا أن تعليقه بعدم استخدام اللجنة للمخطوطات واعتمادها فقط على منهج الرواية في ضبط النسخة، يُعبِّر عن الرؤية الغربية العامة التي وإن اعتمدَت على مصحف القاهرة في بحوثها إلا أنها لا ترى أنّ هذا يُغنِي عن وجود نسخة نقدية من القرآن. راجع: طباعة المصحف بين فيلولوجيا المستشرقين وعلم القراءات: موازنة بين مصحف فلوغل ١٨٣٤ ومصحف القاهرة ١٩٢٤، إسلام دية، مجلة التفاهم، العدد ٤٥، ٢٠١٤، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ص٢٨١- ٢٩٧. (قسم الترجمات).

(٢) المخطوطات القرآنية "Manuscripta Coranica"، الصادرة عن أكاديمية برلين- براندنبورغ للعلوم من خلال مايكل ماركس: https://corpuscoranicum.de/de/manuscripts

(٣) القياسية منها والشاذة.

"Coranicae"[1] (Michael J. Marx, 2013)[2]. ولقد أتى اللغويون العرب في وقت مبكِّر من القرن الثامن على ذِكر قراءات شتى للقرآن، أمثال أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي [ت: ١٧٠= ٧٨٦]، وأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري المعروف بسيبويه، [ت: ١٨٠= ٧٩٣ تقريبًا]. وكذا فعل المفسِّرون أمثال مقاتل بن سليمان [ت: ١٥٠= ٧٦٧]، وسفيان بن سعيد بن مسروق أبي عبد الله الكوفي المعروف بسفيان الثوري [ت: ١٦١= ٧٧٨]، ويحيى بن سلام البصري [ت: ٢٠٠= ٨١٥]، وهود بن محكم [ت: ٢٥٨= ٩٠٠]، إلى آخره[3]. كما أنّ الصيغة المنقولة كتابةً للنصّ القرآني (الرسم) تعطي مساحة للاختلافات النصّية المتنوعة، فإحدى السِّمات المميزة لتقاليد التدوين في المخطوطات تَكْمُن في أنّ نظام الكتابة/ طريقة النسخ في المخطوطات القرآنية المبكّرة غالبًا ما يكون مصحوبًا بالتشابه لا الإحكام؛ بسبب الافتقار لوجود علامات التشكيل والنقط (أي بدون الإعجام والحركات)، كما أنّ رواية

(١) Variae Lectiones Coranicae الصادرة عن أكاديمية برلين- براندنبورغ للعلوم من خلال مايكل ماركس: https://corpuscoranicum.de/de/variants

(٢) ويمكن الإشارة هنا أيضًا إلى المصنفات باللغة العربية، على سبيل المثال: عبد اللطيف الخطيب: معجم القراءات القرآنية، المجلد الحادي عشر، دمشق: ٢٠٠٢، أو عبد المجيد الشرفي: المصحف وقراءته، خمسة مجلدات، الرباط: ٢٠١٦.

(٣) حول هذه الإشكالية انظر أيضًا: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن بازمول، مجلدان، الرياض ١٩٩٦.

النصّ القرآني تتميز بأنّ التقليد المكتوب يأتي جنبًا إلى جنب مع المنقول شفاهةً (لإلقاء نظرة عامة على التاريخ المبكر للنصّ القرآني، انظر: F. Déroche, 2022).

من هذا المنطلق ينكشف الستار عن ماهية العمل الرئيس الذي يقوم به كوربوس كورانيكوم في هذ الصدد؛ ولأنه لا تتوفر أدوات يتحصّل من خلالها البحث في تاريخ النصّ القرآني، كتلك التي تقدّم نظرات عامّة عن المخطوطات أو تلك المتعلّقة بالمبادئ التوجيهية لعملية التأريخ (François Déroche, 1985)[١]، وَجَبَ على سبيل الأولوية القيام بما يُعرف بالتوثيق النصِّي التاريخي للنصّ القرآني بشكلٍ منفصل (يأتي مشروع كوربوس بمثابة البديل للجنة القرآن التابعة لأكاديمية العلوم البافارية [BadW][٢]). ويأتي أرشيف جوتهيلف بيرجستراسر (Gotthelf Bergsträßer) بمثابة المخزون الأساسي للمشروع، وذلك بما يحويه من تسجيلات فيلمية للمخطوطات بلغ عددها ما يقارب اثني

(١) يستثنى من ذلك:

François Déroche, “The Manuscript and Archaeological Traditions: Physical Evidence”, in: Mustafa Shah / Muhammad Abdel Haleem (eds.), The Oxford Handbook of Qur'anic Studies, Oxford 2020, S. 165-181.

(٢) حول مشروع لجنة القرآن في ميونخ، انظر:

Gotthelf Bergsträßer, Plan eines Apparatus Criticus zum Koran, München 1930.

بعد وفاة بيرجستراسر تواصَل العمل مِن قِبَل:

Otto Pretzl, Die Fortführung des Apparatus Criticus zum Koran, München 1934.

عشر ألف مخطوطة تمّ نسخها عام ١٩٩١ (انظر: Otto Pretzl, 1932, Michael Marx, 2009). بالإضافة إلى ذلك عمد كوربوس كورانيكوم إلى تدشين أوّل كتالوج/ فهرس للمخطوطات القرآنية معتمدًا في ذلك على المكتبات التي ذاع صِيتها عالميًّا في الداخل والخارج، كما عمد إلى الاعتماد على المخطوطات المملوكة للقطاع الخاصّ، وكان من ثمار مشروع كوربوس كورانيكوم أنْ أصبحت هذه المخطوطات متاحة رقميًّا للجميع وبشكلٍ كامل تقريبًا. وعلى نحو رئيس تحتوي قاعدة البيانات تلك على نصوص مخطوطة، كُتبت عادةً على الرّق وقد دُوِّنَت في الفترة ما بين القرن السابع والعاشر، وبهذا كان للمشروع السبق في تقديم أول أساس نصّي متضمّن للموثوقية التاريخية للنصّ القرآني في خطوة كانت تُعَدّ صعبة المنال فيما سبق[١].

وربما تجدر الإشارة بشكلٍ منفرد إلى أن مشروع كوربوس كورانيكوم لا يهدف إلى إنتاج طبعة «نقدية» من القرآن على غرار دراسات الكتاب المقدّس[٢]، مثل الطبعة النقدية التي صدرت للعهد القديم من خلال العمل

(١) ومما يثير الانتباه بشكل خاصّ مخطوطات القرآن الكريم قبل عام ٧٥٠، حول هذا الأمر، انظر:
Michael J. Marx, „Der Korantext als Herausforderung. Zur Dokumentation des Korantextes durch das Akademievorhaben Corpus Coranicum der Berlin-Brandenburgischen Akademie der Wissenschaften“, in: Gesa Dane / Jörg Jungmayr / Marcus Schotte, Berlin 2015, S. 253- 278.

(٢) قام عالم العهد القديم في لايبزيغ رودولف كيتل/ Rudolf Kittel بوضع خطة لطبعة نقدية من الكتاب المقدّس العبري حوالي عام ١٩٠١، تم نشر كتابه الذي يحمل عنوان: Biblia Hebraica واختصاره (BHK) في مجلدين في عام ١٩٠٦ من قبل مكتبة النشر JC. Hinrichs في لايبزيغ.

المعروف بـ Biblia Hebraica/ الكتاب العبري (von Rudolf Kittel [1853-1929] und Paul Kahle [1875-1964], BHK1, BHK2, BHK3)، والتي جرى تطويرها فيما بعدُ وتحديدًا في ثمانينيات القرن الماضي من خلال العمل المعروف بهيبرايكا شتوتغارتنسيا/ Biblia Hebraica Stuttgartensia (BHS)، لا سيّما أنّ مشروع بيبلا هيبرايكا كوينتا[١] Biblia Hebraica Quinta (BHQ) قد دخل على الخط مؤخرًا ليحلّ محلّ هيبرايكا شتوتغارتنسيا (BHS)، بيدَ أنّ هذا الجديد لم يكتمل بعدُ، أو حتى ذاك المتعلق بالعهد الجديد من خلال النسخة النقدية المعروفة باسم نوفوم تستامنتوم جريكي[٢] Novum Testamentum Graece (تحقيق: Nestle-Alan[٣]) والتي تحتفل فعليًّا بإصدارها الثامن والعشرين (Michael J. Marx, 2013).

وعلى غرار دراسات الكتاب المقدّس يعمل مشروع كوربوس كورانيكوم وفقًا للنص المتلقَّى (textus receptus)، وفي حالتنا هذه تأتي طبعة القاهرة

---

(١) وتعني المحاولة الخامسة لإنتاج الطبعة النقدية من العهد القديم.

(٢) الترجمة الحرفية: «العهد الجديد اليوناني».

(٣) للاطلاع على التاريخ النصي للكتاب العبري، انظر:

Ernst Würthwein, Der Text des Alten Testaments. Eine Einführung in die Biblia Hebraica von Rudolf Kittel, Stutthart 1952.

وصدر مؤخرًا:

Alexander A. Fischer, Der Text des Alten Testaments. Neubearbeitung der Einführung in die Biblia Hebraica von Ernst Würthwein, Stuttgart 2009.

للقرآن الصادرة عام ١٩٢٤ كممثّل له[١]. أَضِف إلى ذلك أنّ الخطوة المنهجية المتمثّلة في النقد النصّي للقرآن لا تهدف إلى تشويه القرآن من حيث المحتوى، بل يَكْمُن بيت القصيد في التحقيق والتمحيص من خلال المقارنة بين المخطوطات الموجودة بين أيدينا، كأين تسللت (الأخطاء) إبان عملية النَّسْخ على سبيل المثال، وهل كان ذلك متعمدًا أم لا، ومن ثم نشأت القراءات القرآنية المتباينة فيما بينها، وإن كان أغلبها تفسيرية، أي ملاحظات بينية بغية التوضيح لا علاقة لها بالنصّ. وعليه فإنّ السبق كان من نصيب مشروع كوربوس كورانيكوم، لا سيما أنه يقدّم ولأول مرّة قاعدة نصّية مصحوبةً بالموثوقية التاريخية حاذيًا في ذلك حذو جوتهيلف بيرجستراسر [١٨٨٦- ١٩٣٣][٢]/

(١) الطبعات الأوروبية للقرآن كتلك التي قدّمها لودوفيكو ماراتشي/ Ludovicco Marracci (١٦٩١، ١٦٩٨) وأبراهام هينكلمان/ Abraham Hinkelmann (١٦٩٤)، وغوستاف فلوغل/ Gustav L. Flügel (١٨٣٤، ١٨٤١، ١٨٥٨) قد عفا عليها الزمن. للاطلاع على لمحة عامة عن أهم المصاحف المطبوعة، انظر:

Hartmut Bobzin, „Von Venedig nach Kairo. Zur Geschichte arabischer Korandrucke (16. Bis frühes 20. Jahrhundert)“, in: Evan Hanebutt-Benz / Dagmar Glaß / Geoffrey Roper (eds.), Sprachen des Nahen Ostens und die Druckrevolution. Eine interkulturelle Begegnung, Westhofen 2002, S. 151- 176.

(٢) قدّم مواد علمية حول هذا الأمر في:

Gotthelf Bergsträßer, Nichtkanonische Koranlesarten im Maḥtasab des Ibn Ǧinnī, München 1933; Gotthelf Bergsträßer, Muḫtaṣar fī šawāḏḏ al-Qurʾān min kitāb al-Badīʿ li-Ibn-Ḫālawaih / Ibn Ḫālawaih’s Sammlung nichtkanonischer Koranlesearten. Leipzig 1934.

وأيضًا في:

Gotthelf Bergsträsser / Otto Pretzl, ʿUṯmān Ibn-Saʿīd ad-Dānī: Kitāb at-Taisīr fī qirā’āt as-sab‘ / Das Lehrbuch der sieben Koranlesungen. Istanbul 1930.

Gotthelf Bergsträßer، وأوتو بريتزل [١٨٩٣- ١٩٤١][١]/ Otto Pretzl، وآرثر جيفري [١٨٩٢- ١٩٥٩][٢] / Jeffrey Arthur، وجنبًا إلى جنب مع طبعة القاهرة لعام ١٩٢٤ (متاحة أيضًا بشكل رقمي من خلال المشروع)[٣]، وستكون هذه القاعدة النصية التي أرسى لها مشروع كوربوس كورانيكوم على الأقلّ النسخةَ المرجعية للأبحاث الغربية أو بالأحرى النقدية.

وللمرة الأُولى على سبيل الحصر يجري النظر والتحقق بشكل جدِّي ومنهجي حول أصداء تراث الأديان القديمة -السماوية منها وغير السماوية- في القرآن عن طريق إتاحة الشواهد اللاهوتية والشِّعرية والإبيغرافية في محيطها الثقافي وبِلُغَتِها الأصلية، مع الأخذِ في الاعتبار أنّ التراث القديم للأديان السماوية لا يقتصر هنا على الكتاب المقدّس فقط، بل يشمل أيضًا ما جاء بعد ذلك من تفسيرات لهذا الكتاب المقدّس. كما أنّ نقطة الانطلاق المميزة هذه يتم تعزيزها تدريجيًّا بمجموعة من الشواهد الكتابية المتضمنة للتناص والتعددية النصِّية المتشابهة فيما بينها وبين الأديان (قاعدة البيانات: نصوص من محيط القرآن/ Texte aus der Umwelt des Korans[٤]).

---

(١) انظر:

Otto Pretzl, “Die Wissenschaft der Koranlesung (‘ilm al-qirā’a). Ihre literarischen Quellen und ihre Aussprachegrundlagen (uṣūl)”, in: Islamica 6 (1933/34), S. 1-47, 230-246, 290-331.

(2) Arthur Jeffrey, Materials for the History of the Text of the Qur’ān. The old codices, Leiden 1938.

(3) https://corpuscoranicum.de/de/print

(٤) نصوص من بيئة القرآن الكريم/ Texte aus der Umwelt des Korans، الصادرة عن أكاديمية برلين- براندنبورغ للعلوم من خلال مايكل ماركس: https://corpuscoranicum.de/de/intertexts

أمّا الخطوة التالية فتتمثّل في دراسة كلّ سورة على حِده من حيث نموّها التدريجي، بنفس التقليد الذي اتّبعَه كلٌّ مِن غوستاف فايل وتيودور نولدكه وهذا يسمى بـ(النقد الأدبي)، أو من حيث العناصر البنيوية المتكرّرة في هذه السورة، وهذا ما يطلق عليه (النقد الشكلي)، أو من حيث بناؤها وهذا ما يُسمَّى بـ(النقد التحريري). ويعني هذا أن الغاية من التفسير تتمثل في فهم (دينامِكية) النصّ القرآني، بيدَ أن المقصود من هذا النصّ كونه نسخة من الرسائل المعلن عنها مِن قِبَلِ النبي محمد في مكة والمدينة بين عامي ٦١٠ و٦٣٢ تقريبًا (تكشف لنا السور المكية عن الوحدات المقصودة، انظر: A. Neuwirth, 1996)، وأمّا فهم (دينامِكية) النصّ فتعني فهم ما ترتَّب على ذلك من الكرُونُولُوجيَا المتعلقة بنشأته أثناء عملية نموّه وتطوّر خطاباته (حول إشكالية الكرُونُولُوجيَا انظر: E. Stefanidis, 2008 und N. Sinai, 2010, 2017a, 2017b). لذا ولأوّل مرة يتمّ العمل على إعادة بناء تطوّر المجتمع الإسلامي الأول؛ كالتواصل والتفاعل الذي جرى بينَ النبيّ ومخاطَبِيه الأوائل، وتبقى نقطة الانطلاق متمثّلة في الإطار التاريخي الكبير الذي يحدّده التراث الإسلامي من داخله (تقييد واحد في هذا السياق ألا وهو: نحن في المشروع لا نعيد بناء الكرُونُولُوجيَا أو التسلسل الزمني للأحداث بمساعدة ما يسمى بـ(أسباب النزول) التي بدورها يمكن أن تعزى إلى المادة التقليدية للسيرة النبوية).

إنّ التفسيرات الأدبية للنصّ القرآني التي تتخذ من دراسات الكتاب المقدّس نهجًا يُحتذى به[١]، حتى وإن قلنا إنّ نشأة النصّ القرآني لا تتعدَّى المقارنة الجزئية مع الكتاب العبري أو نصوص الإنجيل (حول نشأة/ أصل النص القرآني انظر: A. Neuwirth, 1996)، فإنّ هذه التفسيرات الأدبية تسعى لتضمين التصوّرات اليهودية والمسيحية والعربية القديمة، وغير ذلك من التقاليد الدينية/ التشريعية التي كانت متداولة في البيئة الثقافية في ذاك الوقت. وفي هذا الصدد يضع المشروع نفسه بشكلٍ واضح ضمن التقليد البحثي لـ(علوم التراث اليهودي)، كما مثّله من قبل أبراهام جايجر وغوستاف فايل، وصولًا إلى جوزيف هوروفيتس (Josef Horovitz) (١٨٧٤- ١٩٣١)، وفريتز (شلومو دوف: Shlomo Dov)، وغوتين (Fritz Goitein) (١٩٠٠- ١٩٨٥)، (للاطلاع على تاريخ (علم اليهودية) باعتباره المنهج المؤسس للبحث القرآني[٢] انظر: Dirk Hartwig, 2009, 2013, Angelika Neuwirth, 2008, 2010b).

---

(١) حول هذا الموضوع، انظر:

Wolfgang Richter, Exegese als Literaturwissenschaft. Entwurf einer alttestamentlichen Literaturtheorie und Methodologie, Göttingen 1971.

انظر أيضًا:

Theodor Seidl, „Die literaturwissenschaftliche Methode in der alttestamentlichen Exegese. Erträge – Erfahrungen- Projekte. Ein Überblick“, in: Münchener Theologische Zeitschrift 40 (1989), S. 29-37.

(٢) للتوسع حول تاريخ (الدراسات اليهودية) وعلاقتها بنشأة دراسات القرآن والعربية، راجع: الاستشراق الألماني في زمن الإمبراطورية، سوزان مارتشاند، ترجمة: رضوان السيد، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ص٢٧٧- ٢٨٦.

ولأول مرّة يجري النظر والتحقّق بشكلٍ جدِّي ومنهجي في أصداء التراث القديم للكتاب المقدّس وما بعد الكتاب المقدّس في القرآن عن طريق إتاحة الشواهد اللاهوتية والشِّعرية والإبيغرافية في محيطها الثقافي وبِلُغَاتها الأصلية؛ كاللغة العربية الشمالية القديمة [الصفوية]، واللغة العربية الجنوبية القديمة [السبنية]، والعبرية القديمة واليهودية الآرامية واليونانية والسريانية الآرامية والفارسية الوسطى [البهلوية] والقبطية، وغير ذلك من اللغات. ولهذا الغرض تم العمل على تطوير قاعدة بيانات معقّدة لتوثيق (التناص أو النصوص المحيطة بالقرآن) (تأتي الأحرف TUK اختصارًا لـ: نصوص من محيط القرآن[1])، وتقييمها في إطار سياقها التاريخي بما يتخطّى البحث في عملية استقبال النصّ الذي يجري على قَدَم وساق الآن ويركز على عصور ما قبل التاريخ للنصّ القرآني، وربطها بالقرآن، والتقصّي عن الأسئلة الشائكة وقت نشأتها.

وإذا جاز التعبير، يتم العمل على نشر نصوص (مجابهة) للنص القرآني، في حين أنّ هذه النصوص ترتكز أيضًا على مجموعات نصِّية مستفيضة من الكتاب العبري (وتأتي الأحرف TUAT اختصارًا لـ: النصوص من محيط العهد

(١) نصوص من بيئة القرآن الكريم الصادرة عن أكاديمية برلين- براندنبورغ للعلوم بواسطة من خلال مايكل ماركس، انظر: https://corpuscoranicum.de/de/intertexts

القديم)[١]، والعهد الجديد (وتأتي الأحرف TUNT اختصارًا لـ: النصوص من محيط العهد الجديد)[٢]. وعلى الرغم من أنّ البحث القرآني القائم على دراسة بيئته التي نزل فيها لم يهمل التقاليد القديمة المروية عن تلك البيئة وسخّر ذلك في العملية التفسيرية، إلا أن هذه التقاليد ظلّت مادة نصّية خالصة، فاستخدمت بمنأى عن وظيفتها الطقوسية أو الأيديولوجية. وقد تم التعامل مع هذه التقاليد كثقافة دينية متاحة للمجتمع التي وُجدت فيه، فإذا كان المُبَلِّغ / محمد يمثّل الطرف الأول في مثلث الخطاب كونه صاحب الخطاب، بينما يمثّل المخاطَبون الأوائل –وهم المعنيون بهذا الخطاب– الضلع الثاني في المثلث، فإنّ الرواة أو المؤلِّفين أو حتى المحرّرين للكتب الدينية التي سبقت الإعلان القرآني يمثّلون الضلع الثالث في مثلث الخطاب، لكن القرآن لم يصرّح بهم فظهروا في ثنايا هذا الإعلان كطرف يتمّ التحدُّث عنه بضمير الغائب، ويا ليتهم ظهروا (كمحاورين) حقيقيين للمبلِّغ محمَّلِين بأيديولوجياتهم، أي بمظهر المتحدي للمجتمع نفسه، أو بالأحرى للمستمعين الأوائل أنفسهم[٣].

(1) Otto Kaiser / Bernd Janowski / Gernot Wilhelm / Daniel Schwemer (eds), Texte aus der Umwelt des Alten Testaments, 9 Bde., Darmstadt 2021)
Jens Schröter / Jürgen K. Zangenberg (eds.), Texte aus der Umwelt des Neuen Testaments, Tübingen 2013.

(2) Jens Schröter / Jürgen K. Zangenberg (eds.), Texte aus der Umwelt des Neuen Testaments, Tübingen 2013.

(٣) انظر:

Angelika Neuwirth, „Zur Archäologie einer Heiligen Schrift. Überlegungen zum Koran vor seiner Kompilation“, in: Christoph Burgmer (ed.), Streit um den Koran. Die =

ويبدو أن البناء الشفهي للقرآن -ويشهد على ذلك هيئته البنائية- في غمار مجابهته/ صراعاته مع التقاليد المنقولة بالسماع يقدّم تبريرًا لفقدان هذا (الضمير الغائب)، ونؤكد بأنّ المعني بالضمير الغائب هنا الطرف الثالث في المعادلة، وهم الرواة أو المؤلّفون للبُعد الديني الآخر الموجود في المحيط القرآني، مما يوحي وكأنّ هذه التقاليد المتعلقة بالطرف الثالث لم يكن لها أيّ وجود في الحياة وقت اكتشافها من قِبَل المجتمع أو المستمعين الأوائل للإعلان القرآني. ويبدو أنّ أسلوب القرآن المتفرّد والمتحفّظ في طرح المعطيات الملموسة يجعل من المستحيل أو من غير الضروري على الأقل توطين بعض العبارات طبقًا لمناطها الملموس الذي وقعت فيه.

إنّ السياق الاجتماعي الذي تقدّمه السيرة النبوية (Andreas Görke, 2016)، أو أسباب النزول (Andrew Rippin, 1988, 2003)، ناهيك عن عدم انعقاد الإجماع عليهما دائمًا والأهمّ من ذلك غياب الموثوقية عنهما من الناحية التاريخية =لم يقدِّما حلًّا للمشكلة بعدُ، لأنّ كِلَا العِلْمَين يتحدّثان عن الوضع التفسيري في القرون التي تلت نشأة القرآن أكثر مما يتحدّثان عن الفترة نفسها إبان هذه النشأة[١]. وعليه، فإنّ مهمة البحث القرآني القائمة على تسلسل النزول

=

Luxenberg-Debatte. Standpunkte und Hintergründe, 3., erweiterte Auflage, Berlin 2007, S. 130-145.

(١) حول إشكالية التراث المتعلق بأسباب النزول، انظر:

=

من سورة لسورة والتي تدلّل بدورها على التطوّرات والاختلافات تتجلّى في الكشف عن حقيقة تضمين القرآن في السياقات التاريخية، غير أنّ العمل على ذلك يجب أن يعتمد على الشواهد الموثوقة تاريخيًّا، خاصّة أنّ مثل هذه الشواهد أصبحت متاحة بشكلٍ متزايد في وقتنا الراهن، كما يجب أن يعتمد العمل على الحركات الأيديولوجية في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي كخلفية للإعلان القرآني. ومثل هذه الشواهد من الأهمية بمكان بالنسبة للسور المكية الوسطى التي لا تُعْنى بنقل تعليمات خالدة، وهذا ظاهر للعيان من خلال الاستقراء الدقيق، بل على النقيض من ذلك كونها توثق سلسلة من التعاليم السياسية الخاصّة بالنبي. فهذه التعاليم لم يَعُد دورها منوطًا بمجرّد نقل مساجلة تمّت داخل المجتمع، بل وجب أن تنقل أنماطًا غريبة للتفكير لم تكن معهودة من قبل.

وأصبح بالإمكان الاطلاع على هذه الشواهد النصِّية التي أحاطت بالقرآن وقت نشأته من خلال قاعدة البيانات الخاصّة بالمشروع (نصوص من محيط القرآن/ Texte aus der Umwelt des Korans)[1]، فعلاقة القرآن الوثيقة مع

=

Hans-Thomas Tillschneider, Typen historisch-exegetischer Überlieferung. Formen, Funktionen und Genese des asbāl an-nuzūl-Materials, Würzburg 2011; siehe auch Bassām Jamal, Asbāb al-nuzūl. ʿilman min ʿulūm al-Qurʾān, Beirut 22013.

(١) نصوص من بيئة القرآن الكريم الصادرة عن أكاديمية برلين- براندنبورغ للعلوم بواسطة من خلال مايكل ماركس، انظر:

=

العديد من النصوص التي أحاطت به، بل وأكثر من ذلك توظيف القرآن لاستراتيجيات الحجاج الواضحة في هذه النصوص تذكر بأنه عند النظر للقرآن في السياق الذي نشأ فيه فلن يكون سوى نصّ (من العصور القديمة المتأخرة) (Angelika Neuwirth, 2010a, 2015/ للتأمل المنهجي حول هذا الموضوع، انظر: Nora Schmidt, Nora K. Schmid, Angelika Neuwirth, 2016).

وانطلاقًا من البحث التاريخي النقدي لتاريخ النصّ يُعنى كوربوس كورانيكوم بإصدار التفسيرات الأدبية الكرُونُولُوجيَّة لهذا النصّ، وتأتي هذه الدراسات مصحوبة بتقييم تاريخ النصّ الموثّق بما في ذلك القراءات القرآنية المتضاربة فيما بينها إلى حدّ ما، كما يأتي هذا بالتزامن مع استخدام قاعدة البيانات الشاملة TUK (وترمز إلى: نصوص من محيط القرآن). وإذا كان يفهم من النصّ القرآني كونه (سجلًّا/ وثيقة) من الرسائل المعلَن عنها من قِبَل النبي محمد [المبلِّغ] في مكة والمدينة بينَ عامي ٦١٠ و٦٣٢ تقريبًا، فإنّ تفسير القرآن في حالتنا هذه يهدف بشكل أساسي إلى جعل النصّ القرآني مفهومًا (ديناميكيًّا)، بمعنى التتبع الزمني النسبي لتطوّره (على نفس خطى كلٍّ من

=

Texte aus der Umwelt des Korans, herausgegeben von der Berlin-Brandenburgischen Akademie der Wissenschaften durch Michael Marx; https://corpuscoranicum.de/de/intertexts.

غوستاف فايل [١٨٠٨- ١٨٨٩]، وتيودور نولدكه [١٨٣٦- ١٩٣٠]، وهيوبرت غريم [١٨٦٤- ١٩٤٢]) (المقصود من التسلسل الزمني النسبي الإجابة على التساؤل عمّا إذا كانت سورةٌ ما جاءت في وقت مبكّر أو متأخر عن سورة أخرى، وكذلك علاقة السّور بشكل فردي بعضها ببعض، وإلى حدٍّ ما تحدَّث نولدكه بالفعل عن (سلسلة من التطورات وليس عن ترتيب زمني ملموس؛ لأن القرآن بشكل أساسي لا يسمح بتألق الأحداث التاريخية من خلاله إلا بشكل محدود فقط [Nöldeke/ Schwally, 1909, S. 66- 74]). التسلسل الزمني/ الكرونولوجي النسبي للأحداث لا يقدّم إفادة حول سَنة النشأة لسورةٍ ما، كما لا يقدّم تصريحًا حول الفاصل الزمني بين السور المعنية بالبحث)[١].

لا ينظر كوربوس كورانيكوم إلى القرآن باعتباره نصًّا له مؤلِّف، بل كنصّ بلا مؤلِّف، يمثّل عملية تواصل: ومن هنا كان للمشروع السبق في العمل على إعادة بناء عملية النشأة التدريجية لأول مجتمع عاصَر النبي، والذي لم يصبح مجتمعًا إسلاميًّا سوى في خضم الإعلان القرآني نفسه، وكذلك التفاعل بين النبي أو المبلِّغ ومخاطبيه الأوائل في مكة والمدينة، وعليه فإنّ تتبُّع صيرورة

(١) للتوسّع حول مسألة الترتيب التاريخي للقرآن وإمكانه وتاريخه في الدراسات الغربية وحدوده، راجع: القرآن خطيًّا، إيمانويل ستيفانيدز، ترجمة: حسام صبري، موقع تفسير.

المجتمع بهذا النهج استلزم من المشروع عدم المضيّ قُدمًا لاستجلاب المعلومات ذات التوجه الغائي للتراث الإسلامي ذي الطابع الوصفي التاريخي (على سبيل المثال: السيرة النبوية لابن إسحاق [ت: ١٥٠ = ٧٦٧]، وسيرة ابن هشام [ت: ٢١٨ = ٨٣٤][(١)]، وكذلك التفاسير الكلاسيكية للقرآن)[(٢)].

أضِف إلى ذلك أنّ الدراسات التفسيرية للنصّ القرآني القائمة على دراسات الكتاب المقدّس تسعى لتضمين التقاليد العربية القديمة واليهودية والمسيحية وغيرها من التقاليد التي كانت متداولة في المحيط الثقافي إبان نشأة القرآن، كما تحاول بسط المعلومات عن التساؤلات (الملحّة) التي حدّدت

(١) ومن الجدير بالذِّكر ما هو معروض في كتاب المغازي للواقدي (٢٠٧ = ٨٢٣)، أو في الجزء الأول من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد (ت ٢٣٠ = ٨٤٥). كان لأعمال (تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس) للدياربكري (ت: ٩٦٦ = ١٥٥٩)، أو (السيرة الحلبية) المعروفة أيضًا بـ(إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) للحلبي؛ تأثير لا حدّ له في الرؤية الأوروبية لمحمد، حول الإشكالية الجدلية في السيرة، انظر:

Andreas Görke, „Muḥammad“, in: Rainer Brunner (ed.), Islam. Einheit und Vielfalt einer Weltreligion, Stuttgart 2016, S. 86- 109.

(٢) قدّم كلود جيليو (Claude Gilliot) لمحة عامة عن التفسير، للاطلاع عليها، انظر:

Kontinuität und Wandel in der Koranauslegung (II./VIII.-XII/XIX. Jh.)“, in: Der Islam 85 (2010), S. 1- 155.

لا يزال جولدتسيهر هو الأساس في هذا الباب، انظر:

Ignaz Goldziher, Richtungen der islamischen Koranauslegung.

أو من خلال المحاضرات التي ألقاها جولدتسيهر في جامعة أوبسالا في السويد والمعروفة بمحاضرات أولاوس بيتري، انظر: Olaus-Petri-Vorlesungen, Leiden 1920.

الخطاب في ذلك الوقت، وهكذا فإنّ الشواهد الليتورجية/ الطقوسية المتداولة شفهيًّا للديانات المجاورة (اليهودية والمسيحية) تلعب دورًا مهمًّا؛ لأن الفرضية القائمة في مشروع كوربوس كورانيكوم تقوم على أنّ القرآن -خلافًا للأطروحة التنقيحية- لم ينشأ في منسخ الأحبار من اليهود والكهنة من النصارى[١]، أي أنه ليس (نتاجًا) لثقافة الأحبار مثل الكتاب العبري[٢]، حيث دأب الأحبار والكهنة على تنظيم النصوص المتاحة آنذاك والمختلفة في أصلها، فقاموا بجمعها والعمل على تنظيمها وتحريرها، وهذا على خلاف القرآن الذي نشأ في مشهد صوتي تتردّد فيه أصداء التقاليد الليتورجية لليهودية والمسيحية. في الوقت نفسه فإنّ القرآن يُعتبر (سجلًّا/ وثيقة) لعملية التواصل الذي جرى بين المبلِّغ/ النبيّ وأتباعه، ويحمل في طياته الرؤى والأيديولوجيات إلى هذا

(١) السيناريوهات حول نشأة القرآن مختلفة تمامًا، فكِلا التيارين التقليدي والإصلاحي يتعارضان بعضهما مع بعض، انظر على سبيل المثال:

die radikale Quellenkritik von Patricia Crone / Michael Cook, Hagarism. The Making of the Islamic World, Cambridge 1977, die in der Nachfolge von Julius Wellhausen (gest. 1918), Ignaz Goldziher (gest. 1921), Joseph Schacht (gest. 1969) und John Wansbrough (gest. 2002), oder auch neuerdings Stephen J. Shoemaker, Creating the Qur'an. A Historical-Critical Study, Berkeley 2022.

للاطلاع على الجدال الأكاديمي ذي الطابع الأيدولوجي غالبًا، انظر:

Mun'im Sirry, Controversies over Islamic Origins. An Introduction to Traditionalism and Revisionism, Cambridge 2021.

(٢) طالع الأبحاث الحالية عن الموضوع، على سبيل المثال:

Karel van der Toorn, Scribal Culture and the Making of the Hebrew Bible, Cambridge 2007.

المبلِّغ، وعلى امتداد هذا الإعلان التدريجي تشكّلَت ملامح المجتمع الجديد الذي فهم نفسه كونه الوارث لكلٍّ من اليهودية والمسيحية، حتى وإن لم يكن هناك تجذر (وراثي/ جيني) كون هذه الوثيقة لم تكن من نصيب أتباع كلٍّ من الديانتين، بل كانت من نصيب الأميِّين الذين لا نَسَب لهم يُذكر مع أتباع كِلتا الديانتين.

وبناء على ما سبق ذِكره لا يمكن أن تكون الرؤى حول القرآن أكثر اختلافًا من ذلك، أي بين الفرضيتين، الفرضية التنقيحية والفرضية الأخرى التي تبنّاها كوربوس كورانيكوم.

حينئذ يقوم المشروع بنشر ما تم إنجازه من التفسير الأدبي الكرُونُولُوجي على الإنترنت، كما يمكن الاطلاع عليه من خلال الموقع الآتي: www.corpuscoranicum.de. في الوقت نفسه يقوم المركز بنشر التفسير مطبوعًا في شكل كتاب –مرفق بمجلّد تمهيدي–[1] (A. Neuwirth, 2010a)– من خلال دار النشر Verlag der Weltreligionen، لا سيما أن تفاسير السور المكية المبكرة والوسطى أضحت متاحة في الوقت الراهن (A. Neuwirth, 2011, 2017, A. Neuwirth / D. Hartwig, 2021).

(١) هذا المجلد التمهيدي يُعتبر مدخلًا عامًّا لفهم النصّ القرآني بوصفه نصًّا من النصوص القديمة المتأخرة، وجاري ترجمته الآن للعربية من خلال دار البحر الأحمر للترجمة والنشر.

حد التفاسير الغربية المبكرة للقرآن:

إنّ تفسير القرآن الذي يقوم به مشروع كوربوس كورانيكوم[١] آخِذٌ في طور التشكيل الرقمي بشكلٍ تدريجي، مع العلم أن تفسيرات جميع السور المكية المبكّرة والوسطى متاحة في الوقت الحالي على موقع المشروع، ويكشف هذا التفسير الذي يقدّمه كوربوس كورانيكوم الستار عن نظرات (جديدة) للمعنى لم تكن موجودة من قبلُ، ويختلف اختلافًا جوهريًّا عن التفسيرات (الغربية) للقرآن. أمّا بخصوص أهمّ ما وقع بين أيدينا من تفسيرات في حقل البحث الغربي، سواء أكانت كلية أو جزئية فهي كالآتي:

| Theodor Nöldeke[2] |

Theodor Nöldeke, *De origine et compositione Surarum Qoranicarum ipsiusque Qorani*, Göttingen 1856.

[١] التفسير الأدبي الكرونولوجي للقرآن الصادر عن أكاديمية برلين- براندنبورغ للعلوم من خلال: نيكولاي سيناي/ Nicolai Sinai بالتعاون مع نورا ك. شميد/ Nora K. بالاستعانة بما قامت به أنجيليكا نويفرت من تحضيرات من خلال: (für Frühmekka)؛ التفسير الأدبي الكرونولوجي للقرآن الصادر عن أكاديمية برلين- براندنبورغ للعلوم من خلال: ديرك هارتفيش/ Dirk Hartwig، وأنجيليكا نويفرت بالتعاون مع عليّ آغاي/ Ali Aghaei وتولو خادم الشريعة/ Tolou Khademalsharieh، من خلال: (für Mittelmekka)؛ انظر:

https://corpuscoranicum.de/de/commentary

(٢) صدر كتاب (تاريخ القرآن) لنولدكه -مع تنقيحات فريدريش شفالي، وجوتهلف بيرجستراسر، وأوتو بريتزل- باللغة العربية: تاريخ القرآن مع المقدمة والشروح والفهرست، بيروت ٢٠٠٤، الطبعة الثانية جاءت مرفقة بمقدّمة جديدة، بيروت ٢٠٠٧.

-----, *Geschichte des Qorāns*, Göttingen: Dieterich‘sche Verlagsbuchhandlung, 1860 [GdQ[1]].

-----, Friedrich Schwally, *Geschichte des Qorāns*, Bd. 1: Über den Ursprung des Qorāns, Leipzig: Dieterich’sche Verlagsbuchhandlung, 1909 [GdQ[2] I].

-----, Friedrich Schwally, *Geschichte des Qorāns*, Bd. 2: Die Sammlung des Qorāns mit einem literarhistorischen Anhang über die muhammedanischen Quellen und die neuere christliche Forschung, Leipzig: Dieterich’sche Verlagsbuchhandlung, 1919 [GdQ[2] II].

-----, *Geschichte des Qorāns*, Bd. 3: Die Geschichte des Korantextes von G. Bergsträßer und O. Pretzl, Leipzig: Dieterich’sche Verlagsbuchhandlung, 1938 [GdQ[2] III].

| Richard Bell |

Richard Bell, *The Qur’ān. Translated, with a critical re-arrangement of the Surahs*, 2 Bde., Edinburgh: Edinburgh University Press, 1937-1939.

-----, *Introduction to the Qur’ān*, Edinburgh: Edinburgh University Press, 1953 [W. Montgomery Watt, *Bell’s Introduction to the Qur’ān. Completely revised and enlarged*, Edinburgh: Edinburgh University Press, 1970].

-----, *A Commentary on the Qur’ān*, edited by C. Edmund Bosworth and M.E.J. Richardson, 2 Bde, Manchester: Manchester University Press, 1991.

| Régis Blachère |

Régis Blachère, *Introduction au Coran*, Paris: G.-P. Maisonneuve, 1947.

-----, *Le Coran. Traduction selon un essai de réclassement des sourates*, 2 Bde., Paris: G.-P. Maisonneuve, 1949-1950.

| Rudi Paret |

Rudi Paret, *Mohammed und der Koran. Geschichte und Verkündigung des arabischen Propheten*, Stuttgart: Kohlhammer, 1957, [10]2008.

-----, *Der Koran. Übersetzung*, Stuttgart: Kohlhammer, 1966, [12]2014.

-----, *Der Koran. Kommentar und Konkordanz*, Stuttgart: Kohlhammer, 1971, [7]2005.

| John Wansbrough |

John Wansbrough, *Quranic Studies. Sources and Methods of Scriptural Interpretation*, Oxford: Oxford University Press, 1977.

-----, *The Sectarian Milieu. Content and Composition of Islamic Salvation History*, Oxford: Oxford University Press, 1978.

| Adel Theodor Khoury |

Adel Theodor Khoury, *Der Koran. Arabisch – Deutsch. Übersetzung und wissenschaftlicher Kommentar*, 12 Bde., Gütersloh: Gütersloher Verlagshaus, 1990-2001.

| Seyyed Hossein Nasr |

Seyyed Hossein Nasr (ed.), *The Study Quran. A New Translation and Commentary*, New York: HarperOne, 2015.

| Gabriel S. Reynolds |

Gabriel S. Reynolds, *The Qur'an and the Bible. Text and Commentary*, Translation by Ali Quli Qarai, New Haven: Yale University Press, 2018.

| Mohammad A. Amir-Moezzi und Guillaume Dye |

Mohammad Ali Amir Moezzi, Guillaume Dye (eds.), *Le Coran des historiens*, 3 Bde., Paris: Les éditions du Cerf, 2019.

تيودور نولدكه الذي لا إشكالية في نعته بأنه الأب المؤسّس للفيلولوجيا القرآنية، وهو مَن قام بأوّل (تفسير جامع) للقرآن، كما طوّر كرُونُولُوجيَا وحدات النصّ المجموعة في المصحف/ Codex، فأضحت خالدة لم يتجاوزها الزّمن حتى حين[١]. وبجانب الروايات المنقولة من التراث الإسلامي قام نولدكه بدراسة الخواصّ اللغوية والأسلوبية للنصّ القرآني، فأرسَى المعايير التي مِن شأنها العمل على فهم القرآن في سياق منشأه الذي نشأ فيه منطلقًا في ذلك من الإعلانات القرآنية المبكّرة وصولًا إلى المتأخّر منها، ففرّق -بما يتوافق جزئيًّا مع التراث الإسلامي- بين مكوّنات الوحدات النصِّية الفردية، وهي ما جرت تسميتها فيما بعد في التراث الإسلامي بـ(السورة أو السور)، وقسم السّور طبقًا لبُعدها الزماني إلى أربع مراحل، وهي: العهد المكي المبكِّر، والأوسط، والمتأخِّر، والعهد المدني.

ومع إعادة بناء الإعلان القرآني قدم نولدكه أوّل تفسير للقرآن، فأضحى تاريخ التطوّر الغني بالإثارة أمرًا ظاهرًا للعيان. وعلى خطى نولدكه قام ريتشارد بيل/ Richard Bell (١٨٧٦- ١٩٥٢)، وريجيس بلاشير/ Régis Blachère (١٩٠٠- ١٩٧٣)، بتشكيل الكرُونُولُوجيَا الخاصة بهما، بيدَ أنهما لم يقدّمَا

(١) للاطلاع على مبادئ نولدكه حول ترتيب السور، انظر:

Tarek Elkot, „Die Methode Nöldekes zur chronologischen Anordnung der Suren und Verse des Korans in seiner ‚Geschichte des Qorâns'. Eine analytisch-kritische Studie", Dissertation an der Georg-August-Universität Göttingen, Göttingen 2014.

أساسًا منهجيًّا موثوقًا قابلًا للمقارنة، فتعذّر أن يحلّ ما قامَا به محلّ الكرُونُولُوجيَا التي قدّمها نولدكه[١].

رودي بارت (١٩٠١- ١٩٨٣) الذي ارتكز تفسيره للقرآن[٢] بشكلٍ جوهري على إعادة صياغة (المحتوى) مع تجاهلٍ شبه تامّ للشكل والأسلوب، وفي تفسيره الجدير بالثناء الذي صدر بين عامي ١٩٧١ و١٩٧٧ رفض وبشكلٍ قطعي الكرُونُولُوجيَا التي قدّمها نولدكه، فتناول جميع وحدات النصّ بالترتيب التي ظهرت به في المصحف، كما أنه حال إشارته للآيات المتشابهة بين السور المختلفة، لم يُعِر اهتمامًا للترتيب أو التتابع الزمني، وترتَّب على ذلك فقدان العلاقة الوظيفية بين هذه الآيات. وهذا التخلِّي عن الرؤى المهمّة المتعلّقة بالعلاقة بين النصوص الفردية لم يكن يعني سوى التراجع الدائم والمقوّض في عملية البحث القرآني. ومع مجيء جون وانسبرو (١٩٢٨- ٢٠٠٢) أصبح النموذج التاريخي الذي تكوّن من خلال التراث الإسلامي واعتُبر الأساس حتى ذلك الحين، وظلّ نولدكه متقيِّدًا/ ملتزمًا به إلى حدٍّ كبير =محلّ تساؤل.

---

(١) هناك محاولات أخرى لترتيب كرونولوجيا السور القرآنية -والتي عرج عليها نولدكه وشفالي بشكل جزئي (Nöldeke/Schwally, 1909)- انظر لدى:

William Muir (1819-1905) [The Koran, Ist Composition and Teaching, London 1896], Hartwig Hirschfeld (1854-1934) [New Researches into the Composition and Exegesis oft he Koran, London 1902] und Hubert Grimme (1864-1942) [Mohammed, Bd. 1: Das Leben nach den Quellen; Bd. 2: Einleitung in den Koran. System der koranischen Theologie, Münster 1892-1895].

(٢) كان رودي بارت قد خطط للمشروع عام ١٩٣٥ على أقصى تقدير، راجع ملاحظاته في:

Rudi Paret, „Der Plan einer neuen, leicht kommentierten wissenschaftlichen Koranübersetzung“, in: Rudi Paket (ed.), Orientalistische Studien. Enno Littmann zu seinem 60. Geburtstag überreicht von Schülern aus seiner Bonner und Tübinger Zeit, Leiden 1935, S. 121-130.

وفقًا لأطروحة وانسبرو فإنه في ضوء الأصداء المذهلة لتراث الكتاب المقدّس وما بعد الكتاب المقدّس، فإنّ القرآن عند قراءته بشكلٍ تاريخي يقدّم نفسه بوصفه نتاجًا للمساجلات بين الأديان، يمكن تصوّرها على الأرجح كونها صراعات بين علماء المجتمع الذين اعتمدت أديانهم على الخلط بين تعاليم الأديان المختلفة من جهة والمعارضين لهم من اليهود والمسيحيين في بلاد ما وراء النهرين في القرن الثامن من جهة أخرى. وبمقتضى تأخُّر تأريخه الذي لم يجرِ على يد المبلِّغ/ النبي ولا على يد أحد من صحابته، بل أخذ الشكل النهائي له في القرن الثامن الميلادي كونه نتاجًا لمساجلات ومناقشات العلماء من غير المسلمين، وعليه يفترض وانسبرو أن الشكل النهائي للقرآن هو أمر لا يعدو كونه ثانويًّا؛ لأنه لا علاقة له بمحمد ولا بأُمّته، وترتَّب على ذلك أنّ عدم الصحة هو الحكم على أيّ تكهُّنات حول التسلسل الزمني لوحدات النصّ.

كما ندرك أنّ هناك أعمالًا جاءت ضمن منهجية وانسبرو وضمن مدرسته الخاصّة، لا سيما تفسير القرآن لغابرييل سعيد رينولدز/ Gabriel S. Reynolds (ونخصّ بالذِّكْر أيضًا باتريشيا كرون/ Patricia Crone [١٩٤٥-٢٠١٥]، ومايكل كوك/ Michael Cook[(١)]). وبمعزل عن الكرُونُولُوجيَا التي

(١) أسّس كلٌّ مِن باتريشيا كرون ومايكل كوك لاتجاهات تنقيحية في عملية النظر في التاريخ الإسلامي، والتي كان لها أيضًا عواقب على البحث القرآني، انظر:

Patricia Crone / Michael Cook, Hagarism. The Making of the Islamic World, Oxford 1977. Die revisionistische Schule ist weiterhin vertreten durch Yehuda D. Nevo (1932- =

تتبع مسار تطوّر الإعلان القرآني فإنّ رينولدز يطالع القرآن في إطار علاقة وثيقة بالأدب الكتابي وغير الكتابي، حتى إنه يموضع نشأة القرآن في (محيط كتابي)[١]، علمًا بأنه لا يستبعد وجود العديد من المؤلِّفين أو المحرِّرين. أمّا التفسير الذي حرره وأشرف عليه محمد عليّ أمير معزي/ Mohammad A. Amir-Moezzi، وغيوم دي/ Guillaume Dye، وفيه جاءت تفاسير السور الفردية لأكثر من عشرة مؤلِّفين، من ضمنهم غابرييل سعيد رينولدز وكارل فريدريش بولمان / Karl-Friedrich Pohlmann [١٩٤١- ٢٠٢٣][٢]، ذات جودة تفسيرية متباينة تمامًا. ويشتمل هذا التفسير على أفكار حول التطوّر النصّي، كما يسعى لتقديم البراهين الدالّة على وجود تنقيحات تحريرية، أضِف إلى ذلك أنهم يفترضون شكلًا نهائيًّا من النصّ القرآني لا علاقة له بمحمد ولا بأحدٍ من مجتمعه الذي تلقَّى هذا الخطاب.

=

192) und Judith Koren: Yehuda D. Nevo / Judith Koren, Crossroads to Islam. The Origins of the Arab Religion and the Arab State, Amherst 2003.

(١) انظر:

Gabriel S. Reynolds, The Qur'an and Ist Biblical Subtext, New York 2010.

(٢) يتناول كارل فريدريش بولمان النصّ القرآني باستخدام مناهج الدراسات المقدسة، لكن دون أن يراعي السِّمة المميزة للإعلان القرآني، انظر:

Karl-Friedrich Pohlmann, Die Entstehung des Korans. Neue Erkenntnisse aus Sicht der historisch-kritischen Bibelwissenschaft, Darmstadt 2012.

أمّا التفسيرات الحديثة الأخرى التي تذيّلَت القائمة المذكورة آنفًا (عادل تيودور خوري/ A.Th. Khoury [١٩٣٠- ٢٠٢٣]، وسيد حسين نصر/ S.H. Nasr)[١]، فهي إمّا تنحصر بشكلٍ جوهري على الفقرات النصّية (المشكلة التي يصعب فهمها)، ولا تكاد تتجاوز الشروحات اللفظية للكلمات أو التفسيرات الموضوعية لما تمّت الإشارة إليه إجمالًا في النصّ دون تفصيل، أو أنها تتلمّس معنى النصّ عبر اللجوء للتراث التفسيري الإسلامي.

(١) للتوسع حول تفسير سيد حسين نصر وردود الفعل التي أثارها في السياق الغربي، راجع: (القرآن المفسر) أم دراسة القرآن، بروس فودج، ترجمة: إسلام أحمد، موقع تفسير.

تفسير القرآن الصادر عن كوربوس كورانيكوم:

على خلافِ ما سبق فإنّ تفسير القرآن من قِبَل كوربوس كورانيكوم يوجّه اهتمامه نحو المعالجة المتماسكة تأويليًّا وتاريخيًّا وأدبيًّا لنصّ القرآن، ومِن ثم نأخذ في الحسبان السِّمة الأدبية للقرآن باعتباره كتابًا تشكَّل من خلال (عملية تفسيرية). ولأنّ القرآن باتَ يُعرف بكونه (سجلًّا) دالًّا على تشكُّل المجتمع، فإنّ هذه الجوانب لا يمكن التغافل عنها عن طريق القراءة التاريخية للنصّ على نحو تدريجي من سورة إلى سورة بعد عملية إعادة بناء الكرونولوجي التي تمّت مسبقًا (نحن نتحدّث هنا عن نسبية الكرونولوجيا، أي نسبية التسلسل الزمني للأحداث)، لا سيما أنّ هذه القراءة التاريخية تسجّل في الوقت نفسه الصراعات الأيديولوجية مع التقاليد القديمة.

وعليه، فنحن نفترض أنّ القرآن ليس مجرد (نص) بل (عملية تواصل)، ومِن ثم يُولَى التفسير اهتمامًا خاصًّا بالتفاعل الذي انعكست أصداؤه في الإعلان القرآني بين المتحدِّث ومستمعيه وبين المبلِّغ ومخاطبيه، حيث يعكس هذا في المقام الأول التشكُّل التدريجي للإجماع حول هذه الوثيقة داخل المجتمع بين المبلِّغ ومخاطبيه الأوائل. فإذا حُمل فهم القرآن ابتداءً كونه تواصلًا بين المبلِّغ للإعلان القرآني وبين جمهوره الآخِذ في التغيير تدريجيًّا، فإنّ هذا عاجلًا أم آجلًا من الأهمية بمكان. وإضافة إلى المخاطبات الموجّهة نحو المستمعين الحاضرين يمكن أيضًا معاينة التفاعلات بين المتحدِّث والمتلقِّي

المتجلِّية في الوسائل الأسلوبية الفردية بما تحمله من مضامين بلاغية. ومن باب الأولوية القصوى فإنّ هذا التفسير يهدف إلى تقديم ما لم يكن قط على رأس أولويات التفاسير الغربية أو الإسلامية: أي العمل على تأويل كامل السّور كونها تعبِّر عن نصوص كانت مخصّصة للقراءة العامّة على مَسمع ومرأى من الجميع، ومن خلال عملنا برهنت السور المكية أنها متماسكة/ مترابطة من حيث المعنى في الإعلان القرآني.

كما نضيف في هذا السياق أنّ الترتيب الرقمي للسور -وحدات المعنى- في المصحف يُعَدّ أمرًا مضلّلًا؛ إذ إنّ (السُّوَر) في ترتيبها التقليدي المعهود هذا لا تعكس التسلسل الكرونولوجي للإعلان القرآني، بل تمثِّل (إرثًا) تم العمل على ترتيبه طبقًا لمعايير أرشيفية -تقريبًا تأتي مرتَّبة من حيث الطول بشكلٍ تنازلي من رقم ٢ (سورة البقرة) وحتى رقم ١١٢ (سورة الإخلاص)[١]-. وإذا ما أردنا العمل على إبراز تطوّر المجتمع الناشئ وتموضعاته/ وتمركزاته الأيديولوجية القائمة بالفعل، فإنه لا مناص من التوجّه نحو إعادة بناء الكرونولوجيا[٢]، أي

(١) غالبًا ما يفترضون أن سورة الفاتحة والمعوّذتين ربما ليستَا من القرآن ويعزُون السبب لما هو موجود في التراث الإسلامي من الخلاف، كالخلاف حول عدد آيات سورة الفاتحة أو أن المعوذتين كانتَا للرقية لا أكثر. (المترجم).

(٢) حول إشكالية الكرونولوجيا، انظر:

Nicolai Sinai, „The Qurʾān as Process“, in: Angelika Neuwirth / Nicolai Sinai / Michael Marx, The Qurʾān in Context. Historical and Literary Investigations into the Qurʾānic =

بمعنى إعادة بناء ترتيب الوحدات الإعلانية القرآنية من حيث التسلسل الزمني. ولأنّ مدار الحديث هنا على وجه التحديد عن تشابك الإعلان القرآني وسيرورة تشكُّل المجتمع -بمعنى أنّ القرآن قدَّم نفسَه باعتباره وحيًا- فإنّ الهدف من تفسير القرآن لا يمكن إلا أن يكون إدراكًا/ تصورًا شاملًا للقرآن بأكمله، حيث تعزى عملية نموّه من بين أمور أخرى إلى (التفكير التيبولوجي) - يفهم من هذا التفكير النمطي وقراءة التقاليد استنادًا إلى (طابعها الاستباقي) المتأصّل فيها من خلال ما هو موجود بالفعل في اليهودية والمسيحية.

=

Milieu, Boston / Leiden 2010, S. 405- 440 und Angelika Neuwirth, Der Koran als Text der Spätantike, Ein europäischer Zugang, Frankfurt am Main 2010, S. 276- 331.

جدير بالذِّكر هنا الزيادات المدنية على النصّ، والتي تم الاعتراف بها من قِبَل بعض المفسِّرين المسلمين للحصول على قائمة مصحوبة بالتقييم للملحقات أو الزيادات النصّية المدونة في التراث، انظر:

Tilman Nagel, Medinensische Einschübe in mekkanischen Suren, Göttingen 1995.

القرآن بوصفه نصًّا من نصوص العصور القديمة المتأخرة:

من خلال تسجيل موقفنا الخاصّ تجاه الأنماط الفكرية اللاهوتية الأخرى التي كثيرًا ما احتدم النقاش بشأنها وقت نشأتها فإننا نقطع أنّ (القرآن نصّ من العصور القديمة المتأخرة) (Angelika Neuwirth, 2010a)، ومن ثمّ فإننا نسير على نفس الدرب الذي سار عليه العمل القرآني من قبل ما يُعرف بحركة (الدراسات اليهودية) التي ظهرت وتألّقَت في بداية القرن التاسع عشر، من لدن أبراهام جايجر وصولًا إلى جوزيف هوروفيتس، حيث لا ضير من النظر إلى هؤلاء باعتبارهم الآباء المؤسِّسين للأبحاث القرآنية ذات التوجّه التاريخي.

يعدّ أبراهام جايجر على وجه الخصوص هو من مهد الطريق نحو التعمّق في أصداء (العصور القديمة المتأخّرة)، فعمل على تسييق النصّ القرآني في إطار الأدب الرابيني اليهودي (المدراش والتلمود) مطالبًا في الوقت نفسه بـ(نهج علمي) كأداة مفتاحية نتوجه من خلالها لقراءة القرآن. ولو أراد جايجر أن يبرهن على قوة اليهودية القائمة على المحاجة البيضاء بينَ ثنايا التاريخ، فإنّ جوزيف هوروفيتس في نهاية المطاف هو مَن أضْفَى طابعًا مؤسسيًّا على الدراسات القرآنية ضِمن الكرسي البحثي الذي تم تأسيسه خصّيصًا لهذا الغرض في فرانكفورت أم ماين[1]. وقد مثّل توقف هذا التقليد البحثي من قِبَل النظام

(١) حول هذا الموضوع، انظر:

=

النازي في ألمانيا (١٩٣٣)[١] نقطة سوداء في تاريخ دراسة وبحث الفيلولوجيا العربية في الغرب، وبالأخصّ الدراسات القرآنية. والتزامًا بالمنهجية نفسِها التي أسَّس لها هوروفيتس[٢]، والتي تضع القرآن على قَدَم المساواة مع التقاليد الأخرى للعصور القديمة المتأخّرة -سواء كانت يهودية أو مسيحية أو غير ذلك- فإنّ التفسير الصادر من كوربوس كورانيكوم يستنير بخُطى الدراسات اليهودية وعلوم القرآن، هذا التفسير الذي تفرّدت الأكاديمية بالمطالبة به لأول مرة دون استباق النتائج سلفًا.

=

Jäger, „Der jüdische Islamwissenschaftler Josef Horovitz und der Lehrstuhl für semitische Philologie an der Universität Frankfurt am Main 1915- 1949“, in: Jörn Kobes / Jan-Otmar Hesse (eds.), Frankfurter Wissenschaftler zwischen 1933 und 1945, Göttingen 2008, S. 61- 79.

(١) في عام ١٩٣٣ صدر قانون (إعادة الخدمة المهنية الألمانية) أو (قانون الخدمة المدنية) بهدف استبعاد اليهود من الخدمة المدنية، انظر:

dazu Michael Grüttner, „The Expulsion of Academic Teaching Staff from German Universities, 1933- 45“, in: Journal of Contemporary History 57 (2022), S. 513- 533.

للحصول على التفاصيل المخزية في سياق الدراسات الاستشراقية، انظر:

Ekkehard Ellinger, Deutsche Orientalistik zur Zeit des Nationalsozialismus, Edingen-Neckarhausen 2006.

(٢) ممن التفت بوضوح لاختلاف منهجية هورفيتس في التعامل مع القرآن عن منهجية مَن سبقوه، سوزانا هيشيل، وقد لفتت النظر كذلك لعلاقة هذا بتصوّراته حول الكولونيالية، ويمكن اعتبار هورفيتش (مؤلّفًا معارضًا) وفق تفريقات فوكو- حلاق. راجع:

The Rise of Imperialism and the German Jewish Engagement in Islamic Studies, Susannah Heschel, Colonialism and the Jews, edited by Ethan B. Katz et al. (Bloomington: Indiana University Press 2017), p:83

وراجع: تحقيب حقل الدراسات الغربية للقرآن، طارق حجي، موقع تفسير، ص٨٧.

(Angelika Neuwirth, 2008; Michael Marx, 2008; Dirk Hartwig, 2009, 2013; Susannah Heschel, 2018, Guy G. Stroumsa, 2020) .

أخيرًا وليس آخرًا، فإنّ التفسير الذي نقدِّمه يأتي بهدف الكشف عن أنه بجانب (السُّوَر) المعهودة فإنّنا نمتلك بين أيدينا شواهد دالّة على تطور الخطاب: فكلّ (سورة) مبنية على (سُوَر) أخرى تقدّمتها، بل وفي أغلب الأحيان ترتبط هذه السورة صراحة بـ(سورة) معينة تم الإعلان عنها مبكّرًا. وتبعًا لهذا فإنّ إعادة بناء المتعلقة بتسلسل (السور) أمر لا مناص منه لفهم (المنطق) المتعلق بسيرورة/ بمسار الإعلان القرآني. وكأساس للعمل تشكِّل كرونولوجيا السور لتيودور نولدكه لدينا منطلقًا لا يزال عليه العمل حتى يومنا هذا بشكلٍ لا جدال فيه، فالتأريخ الذي قدّمه يقسم السور بأكملها إلى (السور المكية المبكرة)، و(السور المكية الوسطى)، و(السور المكية المتأخرة)، و(السور المدنية)[١] (Theodor Nöldeke, 1860, 21909).

(١) لم يتم بعد تحرير السور المدنية من قبل أنجيليكا نويفرت في كتابها: دراسات حول بناء السور المكية، إن كان هذا ممكنًا من الأساس، انظر:

Studien zur Komposition der mekkanischen Suren, Berlin / Boston 1981.

لكن يمكن تحديد نوعين من السور، السور الطوال، وهي سور البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة، والسور الوعظية، وهي سور الحج والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والتحريم والملك، انظر:

Angelika Neuwirth, „Vom Rezitationstext über die Liturgie zum Kanon. Zu Entstehung und Wiederauflösung der Surenkomposition im Verlauf der Entwicklung eines =

وباعتبارها النصّ المتلقَّى (textus receptus) تشكّل طبعة القاهرة لعام ١٩٢٤م منطلقًا للعمل لدى مشروع كوربوس كورانيكوم[١]، وهذه الطبعة -كما أوضح جوتهيلف بيرجستراسر- تشتمل على ما يكفي من الموثوقية التاريخية لتقديم أساس موثوق للبحث القرآني (Gotthelf Bergsträsser, 1932, 1933) -وإن أراد بيرجستراسر إنشاء آلية نقدية لها فيما يتعلّق بمسألتي القراءات والشذوذات النصّية في المخطوطات (انظر أعلاه)[٢]-، وهي متبوعة بالنّقحرة طبقًا لنظام النّسخ المعتمد من قبل الجمعية الشرقية الألمانية[٣] (DMG-Umschrift) ومتبوعة أيضًا بترجمة رودي بارت (رودي بارت:

=

islamischen Kultus“, in: Stefan Wild (ed.), The Qur’an as Text, Leiden / Boston 1996, S. 67- 107.

(١) انظر: Gotthelf Bergsträßer, „Koranlesung in Kairo“, in: Der Islam 20 (1932), S. 1- 42.

(٢) انظر:

Gotthelf Bersträßer, Plan eines Apparatus Criticus zum Koran, München 1930; Otto Pretzl, Die Fortführung des Apparatus Criticus zum Koran, München 1934 und Arthur Jeffrey, „Progress in the Study oft he Qur’an Text“, in: The Muslim World 25 (1935), S. 4- 16.

كما قدّم آرثر جيفري إسهامًا جوهريًّا في عملية البحث في النصّ القرآني، انظر:

Arthur Jeffrey, Materials fort he History oft he The Text oft he Qur’an. The Old Codices, Leiden 1938.

(٣) التحديد الموفولوجي الذين يمكن تحميله هناك مباشرة يتبع المعجم الرقمي لرافي تالمون/ Rafi Talmon (١٩٤٨ - ٢٠٠٤)، انظر:

udith Dror / Dudu Shaharabani / Rafi Talmon / Shuly Winter, „Morphological Analysis of the Qur’an”, in: Journal of the Association for Literary and Linguistic Computing 19 (2004), S. 431- 452.

الطبعة الثانية، ١٩٧٩)[١]، لا سيما أنّ استجلابها ومطالعتها من خلال البحث العنكبوتي يكون مرفقًا بالترجمة والنقحرة[٢].

(١) وفي سياق التعليق على النصّ القرآني تم إعداد ترجمة منفصلة، وهي متاحة بالفعل للسور المكية المبكرة والمتوسطة.

(2) Edition of the Qurʾān (al-Qurʾān al-karīm), Cairo 1924, Image, Unicode Text, Latin Transcription, digital edition by Michael Marx.

حول بنية التفسير:

يقوم هذا المشروع المعقَّد على سلسلة متتابعة تتألّف من ستّ خطوات لكلّ وحدة نصّية (سورة)، ولقد أثبت التوجّه البسيط الذي قام به كلٌّ من إريش زنجر/ Erich Zenger (١٩٣٩- ٢٠١٠)، وفرانك لوثار هوسفيلد/ Lothar Hossfeld (١٩٤٢- ٢٠١٥)[(١)] تجاه تفسير المزامير أنه مفيد، وهناك بعض التشابه بين المنهجية التي اتّبعوها وبين تلك التي اعتمدنا عليها في مشروعنا هذا، أمّا بخصوص الخطوات الست في مشروعنا المقدَّم فتأتي على النحو الآتي:

١- النصّ ثم النقحرة، أو بالأحرى تمثيل النصّ العربي المبني على أساس الكلام الإيقاعي طبقًا لمساحة التنفّس، وهذه الخطوة مصحوبة أيضًا بالترجمة.

٢- النقد الأدبي (بما في ذلك الاختلافات حول الوقف والابتداء ونهاية الآية).

٣- نقد النصّ.

٤- البناء (بما في ذلك الصيغة الهيكلية لكلّ سورة).

٥- تفسير آية بآية.

٦- التحليل والتفسير (بما في ذلك الترتيب الزمني من حيث التطور التاريخي).

(1) Frank-Lothar Hossfeld / Erich Zenger, Die Psalmen, 3 Bde., Würzburg 1993- 2012.

٧- الببليوجرافيا/ الفهرسة (خاصة بالسور) س.

[النص]

بادئ ذي بدء تأتي النقحرة للنصّ العربي للسورة المعنية بالعمل طبقًا لـ(وحدات التنفس) (Kolon, pl. Kola)، وتأتي بالطريقة التي قدّمها جوتهيلف بيرجستراسر، وولفجانج ريشتر/ Wolfgang Richter (١٩٢٦- ٢٠١٥)[(١)]، وفي وقتنا الحالي أنجيليكا نويفرت (A. Neuwirth, 1980, 1981)، ولوتز إيدزارد (L. Edzard, 2003). ويُعَدّ التمثيل الإيقاعي القائم على أساس وحدة التنفس ملائمًا؛ لأنّ وحدات النصّ تُفهم على أنها عرض مُقَفّى، ومن ثم يتم تقسيمها منذ البداية إلى أبيات يجري تحديدها ابتداءً من خلال القوافي، أمّا الآيات الطوال فيجري التحديد فيها على أساس الوقف/ القطع النحوي[(٢)]، وغالبًا ما تتطابق السور المكية المبكّرة مع إيقاع واحد من وحدات التنفس أو

(١) تم إدخال النهج المتعلّق بالتمثيل الإيقاعي القائم على أساس مساحة التنفس (التحليل الكولومتري) في التحليل الفلسفي والأسلوبي للنثر الأدبي بواسطة إدوارد نوردن/ Eduard Norden (١٨٦٨- ١٩٤١)، انظر:

Eduard Norden, Agnostos Theos. Untersuchungen zur Formengeschichte religiöser Rede, Leipzig 1913, S. 60- 64.

[تترجم حُسن عبود هذا المنهج بمنهج (التحليل الكولومتري)، راجع: السيدة مريم في القرآن، قراءة أدبية، حُسن عبود، دار الساقي، ط١، بيروت، ٢٠١٠، ص٤٠، قسم الترجمات].

(2) Wolfgang Richter (ed.), Biblia Hebraica Transcripta, 16 Bde., St. Ottilien 1991- 1993; online Version abrufbar unter: https://www.bht.gwi.uni-muenchen.de

إيقاعَيْن[١]. فعرض الآيات بعد النّقحرة مع الإيقاع المصاحب لها بطريقة منظّمة يعمل على تقسيم وحدات النصّ، وهذا أمر لا غِنى عنه؛ لأن الطبيعة الشِّعرية لوحدات النصّ/ للسور لم تَعُد ظاهرة بسبب أسلوب النصّ المسترسل المعتمد في الطبعات القرآنية، بيدَ أن بنية هذه الطبيعة الشِّعرية تمثّل عنصرًا إستراتيجيًّا حاسمًا في الإعلان القرآني[٢]. وقد جاءت المحاولات الأولى للتمثيل الإيقاعي القائم على وحدات التنفس في استنطاق الكلمات في الترجمة الإنجليزية والألمانية على يد ديفيد هاينريش مولر David Heinrich Müller [١٨٤٦ - ١٩١٢][٣]، وآرثر جيه أربري/ Arthur J. Arberry [١٩٠٥- ١٩٦٩][٤]، وهارتموت بوبزين/ Hartmut Bobzin[٥]. وفي حين أنّ القارئ

(١) بعيدًا عن ١١٤ سورة الموجودة في المصحف يقسم التراث الإسلامي إلى ثلاثين قسمًا (جزء وجمعه أجزاء)، وكلّ جزء مقسم إلى جزأين آخرين (حزب وجمعه أحزاب)، وكلّ جزء مقسم إلى ثمانية أقسام للقراءة (مقرأ وجمعه مقرءات)، وينتج عن هذا كلّه ٢٤٠ تقسيمًا/ جزءًا. هناك تقليد منتشر بشكل خاص في الهند وباكستان، وفيه يقسمون السور الطوال إلى أقسام، ويسمَّى التقسيم ركعة وجمعه ركوع، والقرآن بمجمله مقسم عندهم إلى ٥٥٨ ركعة، وغالبًا ما يشير هذا في نفس الوقت إلى التغيّر الموضوعي داخل السورة أو داخل الوحدة النصية الأطول.

(٢) حول جماليات القرآن، انظر:

Navid Kermani, Gott ist schön. Das ästhetische Erlbene des Koran, München 2000, 42011, insb. S. 94- 231.

(3) David Heinrich Müller, Die Propheten in ihrer ursprünglichen Form. Die Grundgesetze der semitischen Poesie erschlossen und nachgewiesen in Bibel, Keilinschriften und Koran […], Bd. 1: Prolegomena und Epilegomena, Wien 1896.

(4) Arthur J. Arberry, The Koran Interpreted, London 1955.

(5) Hartmut Bobzin, Der Koran. Aus dem Arabischen neu übertragen, unter Mitarbeit von Katharina Bobzin, München 2010, 22017.

المسلم الذي يقرأ القرآن متغنِّيًا به ومجوِّدًا إيّاه، أي على نحو التلاوة الليتورجية/ الطقوسية، في حين أنّ هذا القارئ لدية القدرة تلقائيًّا على التعرّف على النصّ باعتباره خطابًا ذا بنية واضحة ويختلف بشكلٍ جليّ عن أسلوب التواصل اليومي، يظلّ القارئ الغربي الأجنبي في علاقته مع النصّ معتمدًا على التمثيل الإيقاعي الذي يحاكي بنية النصّ بهدف إدراك الطبيعة اللغوية الخاصّة بالقرآن. إضافةً لذلك فإنّ هذا التمثيل الصوتي يجعل من الممكن التعّرف على تغيّر القافية، ومن ثم التعرّف على الإشارات الصوتية لـ(تطورات النصّ). وتأتي النقحرة مصحوبة بإحدى الترجمات الحديثة التي تعطي الأولوية للجودة الأدبية، ومن ثم تسعى جاهدة للاستبقاء على البنية الشِّعرية -نعتمد على ترجمات القرآن المعاصرة لرودي بارت (١٩٦٦، ١٩٧٩، ٢٠١٤)، وعادل تيودور خوري (١٩٩٠- ٢٠٠١)، وهانز زركر (٢٠٠٣، ٢٠١٨)، وهارتموت بوبزين (٢٠١٠، ٢٠١٧)[١].

[النقد الأدبي]

تأتي التساؤلات النقدية الأدبية كنتيجة للفهم البنيوي الدقيق للنصّ، وهنا يجري الحديث عن التدقيق في النصّ للوقوف على وحدته البنيوية وأيّة ثغرات

(١) للاطلاع على قراءة في ترجمة بوبزين، راجع: عرض كتاب (ترجمة جديدة للقرآن إلى الألمانية)، أميدو أولاليكان ساني، ترجمة: أمنية أبو بكر. (موقع تفسير).

محتملة في النصّ (كالتناقضات والازدواجية على سبيل المثال) يمكن أن تشير إلى أيّ تكوين ثانوي له في مرحلة لاحقة، كما يتضمن هذا (الإضافات) في السور –المكية منها أو المدنية– مما يعني المضيّ قُدمًا نحو إعادة القراءة أو (التنقيح) في السور[١]، بالإضافة إلى المعالجات التحريرية المفترضة الأكثر تعقيدًا[٢]. كما يتضمّن النقد الأدبي المساجلات المحتدمة في تراث المدارس الشِّعْرية الكبرى في القرنين الثامن والتاسع (دمشق والكوفة والبصرة ومكة والمدينة، إضافة إلى حمص)[٣]. وقد تمّت بالفعل معالجة النتائج إلى حدّ كبير في دراسات نويفرت من خلال كتابها: دراسات حول بناء السور المكية (اختصار الكتاب: (SKMS) (A. Neuwirth, 1981, 22007)، وبالتالي تشكّلَت الرؤية الحاسمة لتحليل النصّ من خلال هذا الكتاب الذي قدَّمته نويفرت. مع العلم أن التقليد الكوفي لتقسيم الآيات الذي صار معتمدًا لدى قراءة حفص عن عاصم لا يعكس دائمًا تقسيم الآية الذي ينبغي افتراضه بناءً على الشكل الأدبي

(١) حول الزيادات المدنية، انظر:

Tilman Nagel, Medinische Einschübe in mekkanischen Suren, Göttingen 1995.

(٢) على سبيل المثال، انظر:

Nicolai Sinai, „Processes of Literary Growth and Editorial Expansion in Two Medinan Surahs", in: Carol Bakhos / Michael Cook (eds.), Islam and Its Past. Jahiliyya, Late Antiquity, and the Qur'an, Oxford 2017, S. 69- 119.

(٣) حول هذه الإشكالية، انظر:

Raymond K. Farrin, „The Verse Numbering Systems oft he Qurʾān. A Statistical and Literary Comparision", in: Journal of the International Qur'anic Studies Association 4 (2019), S. 3- 58.

للقرآن، وعليه فإنه لا يمكن استبعاد أن يكون تقسيم الآيات في طبعة القاهرة مشوبًا بالمغالطات في بعض الأحيان، وعليه ينبغي العمل على تصحيح هذه المغالطات.

[نقد النصّ]

يُعنى النقد النصّي بجمع القراءات المختلفة، كما يعتمد على الأدلة الخارجة عن النصّ، كما يُعنى بمقارنة النصّ الذي أورده حفص عن عاصم لكونه الأساس بوجه عام لعملية النقحرة والترجمة مع القراءات التي نقلها الآخرون في نفس الحيّز الزمني تقريبًا. ومن ثم لم يَعُد الأمر مقتصرًا فقط على التراث الكلاسيكي في باب القراءات، ككتاب (التيسير في القراءات السبع) للداني (ت: ٤٤٤= ١٠٥٣)، أو المصنفات الحديثة مثل (معجم القراءات) للخطيب (أحد عشر مجلدًا) أو (المصحف وقراءاته) للشرفي (خمسة مجلدات)، بل تعدَّى ذلك ليتضمّن إمكانية الوصول إلى قاعدة البيانات الموسوعية الخاصة بـ(القراءات)[١]. وكان السبق من نصيب كوربوس كورانيكوم، فللمرة الأُولى تعقد المقارنة بين القراءات المرويّة شفهيًّا مع الأدلة المادية، ونقصد بالأدلة هنا الشواهد المادية المتمثلة في (المخطوطات)[٢]، ولا

(1) Variae Lectiones Coranicae, herausgegeben durch die Berlin-Brandenburgische Akademie der Wissenschaften durch Michael Marx;
https://corpuscoranicum.de/de/variants
(2) Manuscripta Coranica, herausgegeben von der Berlin-Brandenburgischen Akademie der Wissenschaften, durch Michael Marx;
=

شك أنّ إجناتس جولدتسيهر قدّم المزيد من الأفكار حول القراءات (انظر على سبيل المثال: I. Goldziher 1921)، وكذلك فريتز جويتين (انظر: Sh.D. Goitein 1956).

[البناء]

يلزم من العرض الموجز لبنية السور أن يجعل بناءها واضح المعالم، ويأتي هذا العرض معتمدًا على الوحدات النصِّية التي حدّدت معالمها الشكلية والدلالية أنجيليكا نويفرت من خلال كتابها (دراسات حول بناء السور المكية/ Studien zur Komposition der mekkanischen Suren)، حيث تم التركيز في هذا العمل على تحديد ماهية عناصر النصّ وإيلاء الأهمية لأنماط النصوص المفترض تموضعها ضمن الفترة المكية المبكّرة. ويسمح هذا المعيار بتتبّع أنواع النصوص التي تم اعتمادها في وقت مبكّر من عملية الإعلان القرآني مع تعديلاتها المتلاحقة، كما يتيح في الوقت ذاته فهم التعقيدات المتزايدة لبنية السور، وكذا فهم السِّمة التطوّرية بشكلٍ خاصّ، لا سيما أنها في الأخير تؤدِّي دورًا حاسمًا في تحديد كرونولوجيا الوحدات النصّية/ السور الآخِذة في الترسّخ. أمّا المعطيات المتعلّقة بعدد الآيات لكلّ وحدة بنائية فإنها تؤدِّي

=

https://corpuscoranicum.de/de/manuscripts

بالتبعية إلى إبراز بناء السور من حيث مكوناتها، كمجموعات الآيات والأجزاء الرئيسة -لا يقتصر الأمر فقط حال وجود التناسب الهيكلي الواضح في بعض الآيات من حيث البناء، وهذا أمر ملموس في كثير من السور كأداة للاستذكار. أمّا القافية فتعمل على جعل التراكيب أمرًا ظاهرًا للعيان، وبينما تظلّ القوافي في الشِّعْر متماثلة في كامل القصيدة، فإنّ التنوّع في القافية هو السِّمة الواضحة في الخطاب القرآني وفقًا لوحدات المعنى (مجموعات الآيات)[١] القابلة للتمييز من الناحية الدلالية، ومن خلال هذا فإنّ القافية في نَظمها تنتخب عرضًا إستراتيجيًّا ملائمًا تمكِّن المستمع من التعرّف سماعيًّا على التغييرات الكثيرة للمسارات الفكرية داخل النصّ، ومن ثم فإنّ تحديد بنية القافية له أهمية قصوى في إدراك مقصد التصميم القرآني. ومع (الصيغة البنائية) التي تعكس هذا التناسب ونستخرج من خلالها التناسب بين مجموعة الآيات والأجزاء الرئيسة الموضحة سابقًا في كتاب أنجيليكا نويفرت (دراسات حول بناء السور المكية) يكون قد انتهى الدور المنوط به قسم (البناء) كإحدى خطوات المشروع الستّ.

---

(١) جاءت أنجيليكا نويفرت بمصطلح «الفقرة/ Gesätz» من المصطلحات التي اقترحها ألفريد بلوخ/ Alfred Bloch، انظر:

("Qasida", in: Asiatische Studien 2 (1948), S.106-132, hier: S 107, Anm. 8), der sich vom seinem Lehrer David Heinrich Müller (Die Propheten in ihrer ursprünglichen Form. Die Grundsätze der ursemitischen Poesie, erschlossen in Bibel, Keilinschriften und Koran und in ihren Wirkungen erkannt in den Chören der griech. Tragödie, 2 Bde., Wien 1896) und seiner Verwendung des Begriffs „Strophe" abwendet, in die Koranforschung begründet übertragen (s. Angelika Neuwirth, Studien zur Komposition der mekkanischen Suren, Berlin / Boston 1981, S. 177f.).

[تفسير آية بآية]

إنّ تفسير آية بآية يمثل العمود الفقري الحقيقي للمشروع، وهنا يجري التعامل تارة أخرى مع كلّ آية -أو مجموعة من الآيات إذا اقتضى الأمر- من (السورة) باعتبارها نقطة رئيسة تحدّد معالم المحتوى الرئيس للعمل، وإذا اقتضت الحاجة نتناول الآية من خلال معالجة الإشكاليات المعجمية والنحوية. ويأتي هذا متزامنًا حال دعت الضرورة لذلك من خلال الاستشهاد بالتناص من التقاليد القديمة وتسليط الضوء عليها في ثوبها الجديد المتمثّل في القراءة الجديدة التي ألبسها إيّاها القرآن[١].

أمّا الأولوية فتتمثّل في لفت الانتباه إلى التحديثات أو (الاستكمالات) التفسيرية لوحدات النصّ التي تم الإعلان عنها مسبقًا في الآية المعنية بالبحث. وهذه الملاحظات توفّر بلا شك حُجّة قوية للحقيقة التاريخية الخاصّة بحدوث الإعلان القرآني باعتبارها نواة لنشأة القرآن -وهذا في مجابهة الافتراض القائل بالجمع من قِبَل محرِّرين مجهولين-.

(١) تفصل الدراسات الغربية بشكلٍ أساسي بين دراسات التفسير ودراسات القرآن، حيث لا يشكّل التفسير الإسلامي وفق معظم هذه الدراسات أداة فعّالة لفهم القرآن، بل يتوقّف فهم القرآن على فهم بنيته الداخلية وفهم علاقاته بالنصوص في سياقه، هذا يجعل معنى القرآن هو فحسب المعنى القديم أو العتيق.

[التحليل والتفسير]

أمّا الخطوة الأخيرة فتتمثّل في التحليل والتفسير، وهذه الخطوة تعمل على استعراض الوحدة النصِّية المعنية بالبحث بالكلية، وبما أنّ الخطابات المتجدّدة باستمرار تحتلّ موقعًا مركزيًّا في التفسير، فإنّ هذا التفسير يبدأ بمحاولة (التأريخ) النسبي، أي (تحديد التطور التاريخي) للسورة المعنية في سياقها الأوسع، كما يبدأ بتبيان التجديد في كلّ وحدة نصّية مقارنة بالنصوص التي سبقتها. وبقدر المستطاع يتم العمل على تحديد السور في موقعها الفردي بين مجموعة النصوص، ليس فقط كجزء من سلسلة التطور غير القابلة كورنولوجيًّا/ للعمل على تأريخها بشكلٍ أكبر كما هو الحال مع تيودور نولدكه، ولكن باعتبارها ممثلة لـ(مراحل الإعلان)[١]. وحتى لو كانت هذه المحاولة لا يمكن أن تؤدِّي بنا إلى نتيجة موثوقة بالكلية في جميع الحالات، إلا أنها تسلِّط الضوء على رؤى جديدة ومذهلة حول العلاقة الداخلية بين السور الفردية وتتابع (السور)، وفي حالة حدوث توسّع/ تطور لاحق لـ(السورة) فسيتمّ معالجة مرحلتي التطور كلّ على حده، أي (النصّ الأصلي/ المبدئي) والتوسعة اللاحقة لهذه (السورة) فيما بعد.

(١) انظر أيضًا:

Nicolai Sinai, „Inner-Qur'anic Chronology", in: Mustafa Shah / Muhammad Abdel Haleem (eds.), The Oxford Handbook of Qur'anic Studies, Oxford 2020, S. 346-361; also Angelika Neuwirth, Der Koran als Text der Spätantike. Ein europäischer Zugang, Frankfurt am Main 2010, S. 276- 331.

التفسيرات الآتية متاحة للمطالعة والقراءة على موقعنا على الإنترنت وإن تعذّر تحميلها، وهي كالآتي:

Frühmekkanische Suren (Nicolai Sinai, unter Mitarbeit von Nora K. Schmid unter Verwendung von Vorarbeiten Angelika Neuwirths)

ويشتمل هذا التفسير على السور الآتية:

الضحى، والشرح، والتين، والقدر، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والمسد، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والبروج، والطارق، والأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والعلق، والنجم، والمدثر، والقيامة، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، وعبس، والذاريات، والطور، والرحمن، والواقعة، والقلم، والنازعات، والمزمّل، والمطففين.

(تفسير آخر مختلف عمّا سبق ذكره نُشر في مؤسسة: Verlag der Weltreligionen، بعنوان:

- Angelika Neuwirth, Der Koran, Bd.1: Frühmekkanische Suren: Poetische Prophetie, Berlin 2011.)

وأيضًا:

- Frühmittelmekkanische Suren (Dirk Hartwig / Angelika Neuwirth, unter Mitarbeit von Ali Aghaei und Tolou Khademalsharieh)

وهذا العمل تم بالتعاون مع عليّ أجاي (Ali Aghaei)، وتولو خادم الشريعة (Tolou Khademalsharieh).

ويشتمل هذا التفسير على السور الآتية:

الفاتحة، والقمر، والصافات، والحجر، وق، وطه، والشعراء، ونوح، والدخان، والإنسان، وص، ومريم.

(= Angelika Neuwirth, Der Koran, Bd. 2/1: Frühmittelmekkanische Suren: Das neue Gottesvolk. Die ‚Biblisierung' des altarabischen Weltbildes, Berlin 2017).

ويتوافق هذا المطبوع مع ذلك المنشور على الصفحة الرسمية للمشروع.

- Spätmittelmekkanische Suren (Dirk Hartwig / Angelika Neuwirth, unter Mitarbeit von Ali Aghaei und Tolou Khademalsharieh)

وهذا العمل تم أيضًا بالتعاون مع علي أجاي، وتولو خادم الشريعة.

ويشتمل هذا التفسير على السور الآتية:

الإسراء، والزخرف، ويس، والفرقان، والمؤمنون، والناس، والنمل، والجن، والملك، والأنبياء، والكهف.

(= Angelika Neuwirth / Dirk Hartwig, Der Koran, Bd. 2/2: Spätmittelmekkanische Suren: Von Mekka nach Jerusalem. Der spirituelle Weg der Gemeinde heraus aus säkularer Indifferenz und apokalyptischem Pessimismus, Berlin 2021).

ويتوافق هذا المطبوع مع ذلك المنشور على الصفحة الرسمية للمشروع.

وفقًا للكرونولوجيا التي أرساها نولدكه ولا يزال عليها العمل حتى يومنا هذا، تجري حاليًا معالجة السور المكية المتأخّرة، ومجموعة العمل تعمل على السور الآتية:

السجدة، وفصّلت، والجاثية، والنحل، والروم، وهود، وإبراهيم، ويوسف، وغافر، والقصص، والزمر، والعنكبوت، ولقمان، والشورى، ويونس، وسبأ، وفاطر، والأعراف، والأحقاف، والأنعام، والرعد، والفلق.

بعدئذ يأتي التوصيف التفصيلي للسورة من حيث مقولاتها وبنيتها (المضمون والبناء) بغية البحث حينئذ عن تماسك الحجج والتوجّه الوعظي أو التبريري أو الجدلي الظاهر في النصّ، وعلى أيّ تحدٍّ سبّبته التقاليد القديمة أو ملابسات/ ظروف معيّنة في حياة المجتمعات يجيبُ الإعلان القرآني، وما هي طبيعة الخطاب العام الذي يعكسه؟ إنّ علماء اللاهوت المتخصّصين في مجال أصول الدين هم مَن لهم الحقّ دون غيرهم في التحليل اللاهوتي للإسلام وتفسير السور، وهو تخصّص لا يزال حديث العهد في ألمانيا، وليس هناك أدنى شك في أنّ القرآن يمثّل إرث المسلمين الذين يقرُّون بكلمة الله الخالدة الأبدية في الإعلان القرآني والتي ينبغي أن يكون لها صدًى مسموع في حضورنا، وفي مواجهة المسلمين وصراعهم مع النتائج المتنوعة للأبحاث السابقة سيتعيّن عليهم أن يثبتوا وجودهم وصوتهم المسموع في الحوار العلمي والمجتمعي، كما يجب عليهم لزامًا أن يطوّروا الحدّة اللاهوتية اللازمة لمواجهة الهيمنة/

الفوقية الاستعمارية التي سيطرت بشكلٍ كاملٍ تقريبًا على مجال البحوث حتى الآن[١]. حينئذ لن يضطر اللاهوت الإسلامي إلى الجنوح عن التخصّصات الشقيقة، اللاهوت المسيحي واليهودي.

(١) نادى آخرون بمثل هذه المطالب، انظر:

Parvez Manzoor, „Method against Truth. Orientalism and Qur'anic Studies", in: Muslim World Book Review 7 (1987), S. 33ff., und neuerdings Joseph E.B. Lumbard, „Decolonizing Qurʾanic Studies", in: religions 13 (2022), S. 1- 14.

الآفاق المستقبلية للتفسير القرآني:

إنّ الغاية المنشودة من مشروع كوربوس كورانيكوم تكمن في تقديم التفسير في إطار لا يشذّ أو يختلف كثيرًا عن إطار دراسات عِلم اللاهوت الإسلامي [في ألمانيا]، وهو كفيل بتسخير إمكانيات حقيقية لا سيما في إطار هذا اللاهوت، كما دخل التفسير اللاهوتي/ الإيماني الديني على الخطّ هنا مثل الأمر في دراسات الباحثين في كليات اللاهوت الإسلامي، هذا بعد أن كان الأمر مقتصرًا على الدراسات المجرّدة المعنيّة بالبحث فقط بمنأى عن اللاهوتية الإسلامية. وعليه، فلا عجب أن ينتبه الباحثون من تركيا[(١)] وإيران ومصر وتونس على سبيل المثال لِمَا نقدِّمه مِن تفاسير مِن خلال مشروع كوربوس كورانيكوم، وليس من المستغرَب أن يكون المشروع قد حظي بقبول الممثّلين البارزين عن عِلم اللاهوت الإسلامي في ألمانيا.

كما أنّ مشروع كوربوس كورانيكوم لا يشذّ/ يختلف في مهمّته عن الكراسي التي أُنشئت مؤخرًا في عِلم اللاهوت الإسلامي في ألمانيا (أوسنابروك،

(١) جدير بالذِّكْر هنا كتاب إنيس فرقان/ Enes Furkan الذي تعامل بشكلٍ مكثّف مع مناهج التعامل مع القرآن بنفس طريقة كوربوس كورانيكوم، وكتابه يجعل كوربوس كورانيكوم مرئيًّا في السياق التركي، كما يدعو علماء اللاهوت الإسلامي إلى عدم تجاهل نتائج المشروع، انظر:

Enes Furkan Onur, Corpus Coranicum Projesi. Dokümantasyon Bölümlerinin Muhteva Analizi, Ankara 2023.

مونستر، إرلانجن، توبنغن، فرانكفورت، بادربورن، وبرلين)، والتي يمكنها الآن أن تحمل على عاتقها الانشغال بالعمل اللاهوتي؛ لأنّ التعاطي مع جوهر الروحانية الإسلامية هو الشرط الأهمّ لأيّ شكل من أشكال علم اللاهوت، إذا ما أراد هذا العِلم توسيع النطاق لفتح الباب نحو (الوصول إلى الحقيقة) بغية تحليل أُسس الإيمان -فنفهمه كما تم فهمه من بين أمور أخرى إبان تأسيس الإيمان وتطوّره المستمر الذي لا ينتهي-، ولا يمكن للمنهجية اللاهوتية أن تتوقف في اعتمادها فقط على الأبحاث الاستقبالية التي تنطلق من معيارية القرآن في فهم موقع ما ورد فيه وكان سالف الذِّكْر فيما سبقه من كتب الأديان، أو تنطلق من آراء السّلف، بل يجب قطعًا أن تأخذ بعين الاعتبار ما استجدّ من أبحاث حيال الأمر. وحتى لو ألقَى اللاهوت الإسلامي بظلاله الإيمانية على نشأة القرآن وفجر الإسلام، فإنه لا يستطيع أن يغضّ الطّرف عن البحوث الفيلولوجية الجوهرية، وإن كان هذا يمثّل الخطوة الأخيرة لاستنطاق التأمّل اللاهوتي بشكل فعلي. وهكذا سيتبيّن للمسلمين وغير المسلمين على حدّ سواء أنّ القرآن ما هو إلا ميثاق لخطاب شامل متعلّق بالأديان، مما يجعله صوتًا جديدًا ومسموعًا على نحو مُستدام في سياق الجدالات اللاهوتية إبان عصره، هذا الصوت الذي استوجب أن يشكِّل مسار التاريخ.

إنّ القرآن يستحقّ أن يُعنى بإيلاء الاهتمام الكامل من جانب تخصّص اللاهوت الإسلامي الذي لا يزال حديث عهد في ألمانيا، وباعتباره فرعًا من

فروع المعرفة مقارنة بالفروع اللاهوتية المجاورة له، فإنّ القرآن ما زال يتلمّس الخطوات الأُولى نحو التفكير المنهجي الذي يمكن من خلاله معالجة مساحات واسعة/ أجزاء كبيرة من تعاليم الإيمان بشكلٍ علمي، مثل (المحتوى التاريخي) للوحي/ للإعلانات القرآنية والتأثيرات الاجتماعية وتداعياتها عليه والمضامين السيكولوجية وما إلى ذلك.

ومع ذلك فإنّ النقاط اللاهوتية الجوهرية والتصريحات حول الإله ورسائل البصيرة (كالوعد والوعيد) ليست محلًّا للخلاف؛ لأنه على النقيض من العلوم الغربية التي تبحث في القرآن دونما الاعتراف بـ(حقيقته)، فإنّ البحث القرآني القائم على اللاهوت المذهبي يحقّق مصلحة وجودية، لكن يجب توخّي الحذر هنا؛ لأنّ كلّ توجّه قائم على المنهج النقدي التاريخي في التعامل مع القرآن هو بمثابة خضوع الإسلام لجراحة القلب المفتوح. وإذا كان عِلْم اللاهوت الإسلامي يتناول أيضًا النتائج العلمية للأبحاث القرآنية الغربية بالنقد والتمحيص، فلا ينبغي له إلا أن يكون مستعدًّا بسهولة لجعل افتراضاته نفسها عُرضة للنقد، وبالتبعية لإعادة النظر والمراجعة[١]، لكن يمكن لعِلْم اللاهوت

(١) حول المثل العلمية، انظر:

Eduard Spranger, Der Sinn der Voraussetzungslosigkeit in den Geisteswissenschaften. Sitzungsbericht der Preußischen Akademie der Wissenschaften Philos.-Histor. Klasse (Sitzung vom 10.1.1929), Berlin 1929 [Nachdruck: Darmstadt: 1963].

الإسلامي -مقارنة باللاهوت المسيحي واليهودي- أن يراهن على (الحقيقة) كونها تمثّل الرؤية الثاقبة المنوط بها إرساء النظام في السياق العام للعوام.

المراجع:

- Bakhos, Carol / Michael Cook (eds.) (2017), *Islam and its Past: Jahiliyya, Late Antiquity, and the Qur'an*, Oxford 2017.
- Bergsträßer, Gotthelf (1932), „Koranlesung in Kairo“, in: *Der Islam* 20 (1932), S. 1-42.
- Bergsträßer, Gotthelf (1933), „Koranlesung in Kairo“, in: *Der Islam* 21 (1933), S. 110-140.
- Bobzin, Hartmut (2010), *Der Koran. Übersetzung*, München 2010.
- Brunner, Rainer (ed.) (2016), *Islam. Einheit und Vielfalt einer Weltreligion*, Stuttgart 2016.
- Dane, Gesa / Jörg Jungmayr / Marcus Schotte (eds.) (2015), *Wege der Weltliteratur. Komparatistische Perspektiven der Editionswissenschaft*, Berlin 2015.
- Edzard, Lutz (2003), „Perspektiven einer computergestützten Analyse der qurʾānischen Morpho-Syntax und Satz-Syntax in kolometrischer Darstellung”, in: *Arabica* 50 (2003), S. 350–380.
- Déroche, François (1985), *Catalogue des manuscrits arabes, 2. Manuscrits musulmans, Bd. 1: Les manuscrits du Coran*, Paris 1985.
- Déroche, François (2022), *The One and the Many: The Early History of the Qur'an*, New Haven.
- Diem, Werner / Stefan Wild (eds.) (1980), *Studien aus Arabistik und Semitistik. Anton Spitaler zum siebzigsten Geburtstag von seinen Schülern überreicht*, Wiesbaden 1980.

- Gätje, Helmut (ed.) (1987), *Grundriß der arabischen Philologie, Bd. 2: Literaturwissenschaft*, Wiesbaden 1987.
- Goitein, Shlomo Dov [Fritz] (1959), „The Origin and Nature of the Muslim Friday Worship", in: *The Muslim World* 50 (1959), S. 183-195.
- Goldziher, Ignaz (1921), *Die Richtungen der islamischen Koranauslegung. An der Universität Uppsala gehaltene Olaus-Petri-Vorlesungen*, Leiden 1920. [Arabisch: *al-Madhāhib al-tafsīr al-islāmīya fī al-Qurʾān al-karīm*, al-Qāhira 1944].
- Grundmann, Regina / Assaad Elias Kattan (eds.), *Jenseits der Tradition. Tradition und Traditionskritik in Judentum, Christentum und Islam*, Berlin 2015.
- Hartwig, Dirk (2009), „Die ‚Wissenschaft des Judentums' und die Anfänge kritischen Koranforschung. Perspektiven einer modernen Koranhermeneutik", in: *Zeitschrift für Religions- und Geistesgeschichte* 61 (2009), S. 234-256.
- Hartwig, Dirk (2013), „Die ‚Wissenschaft des Judentums' als Gründerdisziplin der kritischen Koranforschung: Abraham Geiger und die erste Generation jüdischer Koranforscher", in: Christian Wiese / Walter Homolka/ Thomas Brechenmacher (eds.), *Jüdische Existenz in der Moderne: Abraham Geiger und die Wissenschaft des Judentums*, Berlin 2013, S. 297-319.
- Hartwig, Dirk (2018), „Die westliche Koranforschung – Ein Überblick", in: Mouhanad Khorchide (ed.), *Gottes Offenbarung in Menschenwort. Der Koran im Licht der Barmherzigkeit*, Freiburg im Breisgau 2018, S. 14-75.
- Hartwig, Dirk / Walter Homolka / Michael J. Marx / Angelika Neuwirth (eds.) (2008), *„In vollem Licht der Geschichte". Die*

Wissenschaft des Judentums und die Anfänge der kritischen Koranforschung, Würzburg 2008.

- Heschel, Susannah (2018), *Jüdischer Islam. Islam und jüdisch-deutsche Selbstbestimmung*, Berlin 2018.
- Khorchide, Mouhanad (ed.) (2018), *Gottes Offenbarung in Menschenwort. Der Koran im Licht der Barmherzigkeit*, Freiburg im Breisgau 2018.
- Khoury, Adel Theodor (1990-2001), *Der Koran. Arabisch-Deutsch. Übersetzung und wissenschaftlicher Kommentar*, 12 Bde., Gütersloh 1990-2001.
- Marx, Michael (2008), „Ein Koran-Forschungsprojekt in der Tradition der Wissenschaft des Judentums: Zur Programmatik des Akademienvorhabens Corpus Coranicum“, in: Dirk Hartwig / Walter Homolka / Michael J. Marx / Angelika Neuwirth (eds.), *„In vollem Licht der Geschichte“. Die Wissenschaft des Judentums und die Anfänge der kritischen Koranforschung*, Würzburg 2008, S. 41-53.
- Marx, Michael J. (2009), „’The Koran according to Agfa’. Gotthelf Bergsträssers Archiv der Koranhandschriften“, in: *Trajekte* 19 (2009), S. 25-29.
- Marx, Michael J. (2013), „Europa, Islam und Koran. Zu einigen Elementen der gegenwärtigen gesellschaftlichen Debatte“, in: Klaus Spenlen (ed.), *Gehört der Islam zu Deutschland. Fakten und Analysen zu einem Meinungsstreit*, Düsseldorf 2013, S. 61-98.
- Marx, Michael J. (2015), „Der Korantext als Herausforderung. Zur Dokumentation des Korantetes durch das Akademievorhaben Corpus Coranicum der Berlin-

Brandenburgischen Akademie der Wissenschaften“, in: Gesa Dane / Jörg Jungmayr / Marcus Schotte (eds.), *Wege der Weltliteratur. Komparatistische Perspektiven der Editionswissenschaft*, Berlin 2015, S. 253-278.

- McAuliffe, Jane Dammen (ed.), *Encyclopaedia of the Qur’an*, 6 Bde., Leiden 2001-2006.
- Middelbeck-Varwick, Anja (2011), „Der projektierte Prophet. Zur Wahrnehmung Muhammads im Kontext christlicher Theologie“, in: *Ethik und Gesellschaft. Ökumenische Zeitschrift für Sozialethik* 2 (2011), S. 1-36.
- Neuwirth, Angelika (1980), „Zur Struktur der *Yūsuf*-Sure“, in: Werner Diem / Stefan Wild (eds.), Studien aus Arabistik und Semitistik. Anton Spitaler zum siebzigsten Geburtstag von seinen Schülern überreicht, Wiesbaden 1980, S. 123-152.
- Neuwirth, Angelika (1981, ^{2}2007), *Studien zur Komposition der mekkanischen Suren*, Berlin / Boston 1981 [*Studien zur Komposition der mekkanischen Suren. Die literarische Form des Koran - ein Zeugnis seiner Historizität?, 2., durch eine korangeschichtliche Einführung erweiterte Auflage*, Berlin / Boston, ^{2}2007].
- Neuwirth, Angelika (1987), „Koran“, in: Helmut Gätje (ed.), *Grundriß der arabischen Philologie, Bd. 2: Literaturwissenschaft*, Wiesbaden 1987, S. 96-135.
- Neuwirth, Angelika (1996), „Vom Rezitationstext über die Liturgie zum Kanon. Zu Entstehung und Wiederauflösung der Surenkomposition im Verlauf der Entwicklung eines islamischen Kultus“, in: Stefan Wild (ed.), *The Qur’an as Text*, Leiden 1996, S. 69-107.

- Neuwirth, Angelika (2008), „‘Im vollen Licht der Geschichte‘. Die Wissenschaft des Judentums und die Anfänge der kritischen Koranforschung“, in: *„In vollem Licht der Geschichte“. Die Wissenschaft des Judentums und die Anfänge der kritischen Koranforschung*, Würzburg 2008, S. 25-39.
- Neuwirth, Angelika (2010a), *Der Koran als Text der Spätantike. Ein europäischer Zugang*, Frankfurt am Main 2010.
- Neuwirth, Angelika (2010b), „Eine europäische Lektüre des Koran – Koranwissenschaft in der Tradition der Wissenschaft des Judentums“, in: *Jahrbuch der Simon-Dubnow-Instituts* 7 (2008), S. 261-283.
- Neuwirth, Angelika (2011), *Der Koran, Bd. 1: Frühmekkanische Suren: Poetische Prophetie*, Berlin 2011.
- Neuwirth, Angelika (2015), „Koranforschung - eine ‚politische Philologie‘? Überlegungen zum Koran im spätantiken Horizont“, in: Regina Grundmann / Assaad Elias Kattan (eds.), *Jenseits der Tradition. Tradition und Traditionskritik in Judentum, Christentum und Islam*, Berlin 2015, S. 195-219.
- Neuwirth, Angelika (2017), *Der Koran, Bd. 2/1: Frühmittelmekkanische Suren: Das neue Gottesvolk: ‚Biblisierung‘ des altarabischen Weltbildes*, Berlin 2017.
- Neuwirth, Angelika / Dirk Hartwig (2021), *Der Koran, Bd 2/2: Spätmittel-mekkanische Suren: Von Mekka nach Jerusalem. Der spirituelle Weg der Gemeinde heraus aus säkularer Indifferenz und apokalyptischen Pessimismus*, Berlin 2021.
- Neuwirth, Angelika / Nicolai Sinai / Michael Marx (eds) (2010), *The Qur’ān in Context. Historical and Literary Investigations into the Qur’ānic Milieu*, Leiden 2010.

- Nöldeke, Theodor (1860), *Geschichte des Qorāns*, Göttingen 1860.
- Nöldeke, Theodor / Friedrich Schwally ([2]1909), *Geschichte des Qorāns, Bd. 1: Über den Ursprung des Qorāns*, Leipzig [2]1909. [Arabisch: *Tāʾrīkh al-Qurʾān*, Köln 2008].
- Paret, Rudi (1966, [2]1979), *Der Koran. Übersetzung*, Stuttgart 1966, [2]1979.
- Pretzl, Otto (1932), „Die Leica im Dienste der Handschriftenforschung“, in: *Zentralblatt für Bibliothekswesen* 49 (1932), S. 182-188.
- Rippin, Andrew (1988), „The Function of Asbāb al-nuzūl in Qurʾānic Exegesis”, in: *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 51 (1988), S. 1-20.
- Rippin, Andrew (2003), “Occasions of Revelation”, in: Jane Dammen McAuliffe (ed.), *Encyclopaedia of the Qur'an*, Leiden 2003, S. 569-573.
- Schmidt, Nora / Nora K. Schmid / Angelika Neuwirth (eds.) (2016), „Spätantike. Von einer Epoche zu einem Denkraum“, in: Nora Schmidt / Nora K. Schmid / Angelika Neuwirth (eds.), *Denkraum Spätantike. Reflexionen von Antiken im Umfeld des Koran*, Wiesbaden 2016, S. 1-35.
- Schmidt, Nora / Nora K. Schmid / Angelika Neuwirth (eds.) (2016), *Denkraum Spätantike. Reflexionen von Antiken im Umfeld des Koran*, Wiesbaden 2016.
- Sinai, Nicolai (2010), „The Qur'an as Process”, in: Angelika Neuwirth / Nicolai Sinai / Michael Marx (eds), *The Qur'ān in Context. Historical and Literary Investigations into the Qur'ānic Milieu*, Leiden 2010, S. 407-440.

- Sinai, Nicolai (2016), „Der Koran“, in: Rainer Brunner (ed.), *Islam. Einheit und Vielfalt einer Weltreligion*, Stuttgart 2016, S. 132-166.
- Sinai, Nicolai (2017a), *The Qur’an. A Historical-Critical Introduction*, Edinburgh 2017.
- Sinai, Nicolai (2017b), „Processes of Literary Growth and Editorial Expansion in Two Medinan Surahs”, Carol Bakhos / Michael Cook (eds.), *Islam and its Past: Jahiliyya, Late Antiquity, and the Qur’an*, Oxford 2017, S. 69-119.
- Sinai, Nicolai, „Inner-Qur’anic Chronology”, in: Mustafa Shah / Muhammad Abdel Haleem, *The Oxford Handbook of Qur’anic Studies*, Oxford 2020, S. 346-361.
- Sinai, Nicolai, *Key Terms of the Qur’an. A Critical Dictionary*, Princeton 2023.
- Spenlen, Klaus (ed.), *Gehört der Islam zu Deutschland. Fakten und Analysen zu einem Meinungsstreit*, Düsseldorf 2013.
- Spitaler, Anton (1935), *Die Verszählung des Koran nach islamischer Überlieferung, mit einem Vorwort von Otto Pretzl*, München 1935.
- Stefanidis, Emmanuelle (2008), „The Qur'an Made Linear: A Study of the Geschichte des Qorâns' Chronological Reordering”, in: *Journal of Qur’anic Studies* 10 (2008), S. 1-22.
- Stroumsa, Guy G. / Sarah Stroumsa (2020), *Eine dreifältige Schnur. Über Judentum, Christentum und Islam in Geschichte und Wissenschaft*, Tübingen 2020.
- Weigelt, Frank, „Textgeschichte des Korans. Vom Propheten zur Kairoer Ausgabe“, in: Saeculum 72 (2022), S. 131-184.

- Wiese, Christian / Walter Homolka/ Thomas Brechenmacher (eds.) (2013), *Jüdische Existenz in der Moderne: Abraham Geiger und die Wissenschaft des Judentums*, Berlin 2013.
- Wild, Stefan (ed.) (1996), *The Qur'an as Text*, Leiden 1996.